# زواج غير تقليدى

الحرية
للنشر والتوزيع

## روايات أحلامي

• روايات أحلامي سلسلة رومانسية

تصدر عن الحرية للنشر والتوزيع

تقـــدم...

## «روايـــات أحلامـــى»

نهراً من الحب... الحب الذى يلون الدنيا

بألوان الربيع.. الحب حيث لا خريف أبداً..

الحب حيث الورود والرياحين..

حيث الحيـاة..

وروايات أحلامى... تُسهم بالحكايات عن زمن الحب

والأحبة فى هذا النهر الجارى والرائع «نهر الحب»

فتعالوا لنبحر فى نهر «أحلامى»

على أمواج الرومانسية.





# أحلام اليقظة

ـ حسنا، يكفى هذا الآن.

ارتفع صوت المخرج عبر المسرح وفى الحال شعر أربع أشخاص بالارتياح، مبتسمين لبعضهم البعض، لقد كان واجباً عليهم افتتاح العرض فى خلال أربع أسابيع من الآن، لذلك كانوا يشعرون بالضغط الشديد، تنهدت «چوليت ستون» فى ارتياح.

ـ لا تنسى أنك ستأخذنى للغذاء بيرى.

كانت هذه ليلى رودز، كانت الممثلة الثانية فى العرض بعد ماجدالينا، وكانت تغار بقسوة من الجميع.

ـ وخاصة أنا.

اعترفت چوليت لنفسها، مدركة أنها لم تغر منها فقط بسبب مظهرها حيث كانت هى نفسها جميلة وموهوبة بما فيه الكفاية؛ ولكن صداقتها بـ بيرى رندون، المخرج، بيرى

ذو الأصل الأيرلندى والمظهر الساحر، نعم كان حبه لچوليت هو ما تحسدها عليه، بالرغم منها كانت چوليت تشعر بالقلق ولكن بيرى طمأنها قائلا.

– يا عزيزتى إن كل مسرحية أخرجها هى الأفضل وكل ممثل أو ممثلة يعملون معى هم نجوم، ونفس الشىء ينطبق على الفتاة التى سأتزوج لاشك أنكى الأعظم.

ولكنها رغماً عنها كانت لا تشعر بالأمان، ربما ذلك بسبب طفولتها المبكرة التى قضتها كيتيمة قُتل أبويها فى حادث سيارة واضطرارها للعيش مع جدين عجوزين لم يكونا يرغبان فى ازعاج طفلة صغيرة لهما، لقد أعطياها كل شىء تستطيع الأموال شراءه ولكنهما حرماها من الحب. أكملت تعليمها فى مدرسة لتعليم الفنون المسرحية، كانت فى منتصف العام الثانى لدراستها عندما توفى جداها حيث إكتشف أن معظم ثروتهما ذهبت لتسديد ديونهما، اضطرت حيئذ لمغادرة المدرسة، حيث أستاطعت الحصول على وظيفة كمساعدة فى شركة خاصة حيث مضت أيام الرخاء الأولى ولكن فى ذات الوقت، فإن صعوبة حياتها الجديدة ساعدتها

على إكتشاف أعماق جديدة فى نفسها، وبالتالى ساعدت فى تحسين أدائها فى التمثيل وخاصة.

بعد تعاملها مع أكثر من مخرج، استطاعت أن تتعرف على بيرى الذى أعجب بموهبتها الخاصة ثم سرعان ما أعجب بها شخصياً ثم سرعان ما طلبها للزواج.

شعرت چوليت أنها حازت على كل السعادة فى العالم، الشباب، الجمال، النجاح، وشاب لامع يطلبها للزواج.

ـ سوف نتزوج فى نهاية الصيف، ونقضى شهر العسل فى أمريكا.

ـ لماذا لا نتزوج الآن.

تعجلته چوليت حيث شعرت أنه لازال هناك الكثير من الوقت حتى حلول الصيف.

ولكن بيرى لم يكن على عجلة من أمره.

ـ يجب أن نأخذ وقتنا، لقد جعلتكى نجمة كاملة، وسوف أجعلكى زوجة كاملة.

لمعت عيناها ببريق ولأنها تحبه حتى العبادة لم تشعر

سوى بالسعادة لتفكيره هذا.

تذكرت چوليت هذا الآن بينما هى تنتظر بيرى قبل ذهابها للغداء.

- أحلام يقظة، عزيزتى.

صوته الرخيم، ناعم ذو لكنة أيرلندية، اخترق افكارها، استدارت حولها لتراه واقفاً بجوارها، نظرت إليه فوجدته أطول منها بوصات قليلة.

كان يمكن اعتبارهما أخ وأخت، فلهما نفس الشعر الداكن والجلد الأبيض الناعم، ولكن بينما كانت عينا بيرى زرقاوان، كانت عيناها هى بنيتان وستعان.

- تذكرى لم يبقى سوى ثلاث أشهر ونتزوج.

قال ذلك، جاذباً إياها بين ذراعيه، قبلها فوق أنفها، قبل أن يمضى فى طريقه.

شعرت بالجوع الشديد وقررت أن تتوجه لأقرب مطعم. فى الخارج، بينما هى فى الشارع، شعرت بحماسها يخبو قليلا فلو أكلت أكثر من اللازم، سوف تضطر

لمارسة حمية يومين على الأقل.

بينما كانت واقفة على الرصيف تنتظر الحافلة، شعرت فجأة بساقيها ترتعشان، كانت هناك سيارة كبيرة تعبر الطريق حيث انتظرتها لتمر حتى تعبر وراءها، ولكنها فجأة شعرت ساقيها تخذلاها وانهارت أمام السيارة معترضة طريقها.

شعرت خلفها بشخص يشهق، وحاولت النهوض لتؤكد لهم أنها بخير، ولكن الجزء الأسفل من جسدها رفض الحركة، وقبل أن تحاول مرة أخرى كان سائق السيارة قد ترجل منها واقترب حاملاً إياها بين ذراعيه أوقفها على قدميها.

ولكن بمجرد أن تركها بدأت تسقط مرة أخرى، ويتعجب ضمها بين ذراعيه كما لو كانت عروس لعبة.

لقد كان أطول رجل رأته فى حياتها، كان له بنيان لاعب رياضي، وكان وجهه مريح ويوحىٰ بالقوة، تنهدت وارتاحت بين ذراعيه.

ـ أنا آسفة.

ـ كان يمكن أن تقتلى.

لم يكن هناك مجاملة فى صوته الذى كان عميقاً وحازماً ـ كان هناك فقط غضب.

ـ ألم ترينى قادماً، أم أنكى تمرين فقط بدون أن تفكرى.

ـ أنا لم أتحرك.

اعترضت، ـ لقد خذلتنى ساقاى فجأة.

ـ أنا لست مندهشاً، أنتى تبدين قادمة من حفلة ما، عرض أزياء ربما.

ـ عرض أزياء؟ وما علاقة ذلك بإنهيار ساقاى.

ـ إنه السبب أنكى نحيفة، فلو نحفتى أكثر، سوف تختفين. بحرص، أوقفها على الرصيف، كما لو كان خائفاً من انهيارها مرة أخرى، ولكن قدميها كانت ثابتة وشعرت أنها أحسن.

ـ أنا آسفة لأننى سببت لك هذا العناء. سامحنى أرجوك.

ـ أحضرى لنفسك شيئاً تأكلينه.

ابتعد بدون ذكر أى كلمة اضافية، شاهدته چوليت يركب سيارته قبل أن تدفع باب المسرح.

ـ لقد تناولت غداءاً سريعاً.

ـ كان هذا حارس المبنى.

ـ لم أتناول شيئا على الاطلاق، لقد شعرت بالتعب فقررت العودة لأرتاح قليلاً.

ـ هل تريدننى أن أحضر لكى ساندويتشا وبعض الشاى.

ـ سوف يكون هذا رائعاً. واجعله اثنين من فضلك، كانت تعلم أن بيرى سيغضب من ذلك، ولكنها لا تبالى، أوه بل العكس إنها تبالى، إنها تعلم أنها تخاف منه بالرغم من حبها له.

ولكنه كان خوفاً على أى حال. فهى تنفذ تعليماته بكل دقة وهو دائم الغضب لأتفه الأسباب حتى أنها تذكرت أنه فى ذات مرة عندما كانت مرهقة للغاية وأختل توازنها

على المسرح أثار هذا حنقته وصاح بها أنتى تتصرفين كطفلة ولم تستطيع أن تتمالك نفسها لمجرد التفكير فى غضبه.

ـ الغداء سيدتى

كان هذاصوت الحارس مرة أخرى لقد أحضر الغداء وبعض الشاى

ـ أنا ممتنة لك جداً جو.

ـ نحن جميعاً فى خدمتكى سيدتى.

وأنحنى لها أنحنائة خفيفة فى أدب وتركها

تناولت غدائها بلهفة تهمس فى نفسها ربما شعورى بالجوع هما ما جعل ساقاى تخذلنى.

وبعد أن احتست الشاى وشعرت بالتحسن توجهت إلى منزلها وما أن دخلت الشقة حتى ذهبت إلى السرير فى غرفة نومها ورمت بجسدها النحيل فوقه.

أوه ياله من يوم ملئ بالأحداث ورغم أرهاقها الشديد إلا أنها لم تستطع أن تمنع نفسها فى التفكير فيما حدث

لقـد تعـرضـت هذه المرة للخطر وكـادت تودى بحـيـاتهـا وشعرت بالخوف مما يخبئه لها القدر ولماذا يصر بيرى على عدم الزواج الآن كانت أسئلة كثيرة تدفقت إلى ذهنها وهى تسـتند برأسـهـا على الوسـادة خلفها وأنزلقت تحت الغطاء مـحـاولة بذلك أن تنفض عن رأسـهـا كل هذا وأن تستغرق فى النوم.

# أنا الأفضل



فى اليـوم التـالى لم تراود چوليت أى شكوك شـأن صـحـتـهـا، حتى عندمـا شـعـرت بنوبة من التـوعك، فـقط ذكرها ذلك بقول العمـلاق الذى أنقذهـا، أنها نـحيفة جدا، ولكن بيرى لم يعجبه ذلك قائلا.

ـ أنتى لستى نحيفة جدا.

علق بيـرى فى تلك الليلة حـيث تناولا العـشـاء مـعـاً بعـد العرض.

ـ ألم تكن تحبنى إذا كنت سمينة.

ـ لا، أنا أحبك بالطريقة التى أنتى عليها فعلاً.

نظر إليها بالطريقة التى تحبها قائلا:

ـ أنتى ابداعى، چوليت، فى خـلال شـهـور قليلة سـوف

تصبحين ملكى.

- لماذا لا نتزوج الآن.

- لقد أخبرتك، لماذا، أن كلانا يعمل بجد، ونحن مرهقون جدا اصبرى قليلاً حبيبتى.

أثبتت الأيام القادمة صحة آراء بيرى، فقد كانت مرهقة بشدة يوماً بعد يوم، فى أحد الأيام، فى منتصف العرض، خلال استراحتها القصيرة، انهارت ساقيها مرة أخرى، فى الحال كان هناك بيرى يركع بجوارها.

- اللعنة، ألا تستطيعين إلتزام الحرص؟

- ليس الأمر بيدى، أنا...

- أنتى لستى فى العادى متهورة.

- لقد أخبرتك، لقد خذلتنى ساقاى.

- هل أنتى بخير الآن؟

- أنا بخير، بيرى.

- حسنا، ربما أنتى نحيفة جدا، أن بعض الوزن

الزائد لن يشكل لكى ضرراً.

ـ شكراً.

كان صوتها جافاً، ولكن قبل أن يعلن، تركته واتجهت للمسرح، بعد ثلاث أيام، انهارت ساقيها مرة أخرى، هذه المرة كانت فى منتصف المشهد خاصتها، إلتقطها الممثل الذى شاركها العرض جاعلاً من ذلك جزءاً من المسرحية، ولكنها كانت مرتبكة جداً حيث كانت متأكدة أن انهيارها ليس له علاقة بالطعام.

ـ سوف آخذك لـ بوب كلاردون، إنه طبيبى الخاص وهو من الدرجة الأولى.

وبالفعل أخذها بيرى إلى هناك بمجرد انتهاء العرض، فحصها الطبيب ثم أخبرها أن عليها أن تذهب لأخصائى أعصاب فى الحال.

ـ إن الرجل الذى يستطيع أن يفيدك فى حالتك هذه هو دامون ماسترز. أتمنى أن تستطيعا الحصول على استشارة فورية، آخر مريض أرسلته إليه، كان عليه الانتظار ثلاث شهور. فإنه أحد أفضل الرجال فى مجاله.

وقد كان أصعب الرجال أيضا، فلم يستطيع أى من معارف بيرى اقناعه بفحصها قبل ستة أسابيع وأيضا صباح أحد الآحاد.

– أنكى لا تستطيعين اعتلاء خشبة المسرح فى حالتك هذه ولا نستطيع فى الوقت نفسه استبدالك بأخرى لا تعرف الدور.

– ماذا عن ليلى، إنها تحفظ دورى جيدا.

– كنت أعتقد أنكى لا تريدين منى استخدامها كبديلة عنكى.

– أنت تستخدمها كممثلة لا كامرأة.

– بالطبع لا.

قال مؤكداً بينما يجذبها بين ذراعيه مطمئناً.

* * *

فى أحد الأيام اتجهت چوليت إلى المسرح باحثة عن بيرى ولكنها لم تجده فى المسرح، اتجهت إلى غرفته، ولكن قبل أن تطرق الباب سمعته يتحدث مع امرأة ما. لقد كانت ليلى.

– يجب أن تعطينى دورها نهائياً، أنت تعلم أننى أفضل

منها.

ـ ليس بعد. عندما تنفذين ما أخبركى به.

ـ أنت تعلم أننى لا أطيق أن يحاول أحدهم تغييرى أنت تريد أن تتحكم فى كل شىء.

ـ ولذلك أنا الأفضل.

ـ حسنا، اجعلنى كما هى تماماً، أعطنى ما أعطيته إياها فأنا أكثر منها قوة وطاقة كما تعلم، لن أنهار وأخذلك.

سمعت چوليت بعد ذلك صفيف قماش ثم صوت بيرى يتأوه قائلا.

ـ أنتى ساحرة.

بعد ذلك كان هناك صمت.

ابتعدت چوليت فى سرعة، انها لا تلوم بيرى فهى تعلم عشقه للكمال، إنه يحب الممثلة الناجحة التى لا تخذله، إنها ليلى التى تريده لأنها تتوق للنجاح، أنها لا تريده كرجل.

ـ حسنا، لن يستمر ذلك.

اتجهت چوليت للخارج، اللعنة على دكتور ماسترز لجعلها تنتظر كل هذا الوقت، يجب أن تعلم حقيقة موقفها بالضبط لكى تحدد مستقبلها.

توقف تاكسى أمامها، وقبل التفكير فى أى شىء آخر، تسلقت التاكسى وأعطته عنوان دكتور ماسترز، تحرك التاكسى للأمام بينما استراحت فى مقعدها تشابكت يداها معاً فى صلاة صامتة. تتأمل الطريق والأشجار والعربات والناس تحاول أن تكون هادئة ولكن فى داخلها أصرار على أن تقابل دكتور ماسترز نعم لابد أن أقابله أن مرضى هذا يهدد مستقبلى بالكامل بل يمكن لبيرى أن يتخلى عنى فهو على حد قوله يريد زوجة كاملة تسلل القلق إلى داخلها وكادت الدموع تسقط من عينيها لقد رأت كل شىء من حولها ينهار نظرت إلى ساقيها وتحسستها بيديها تحاول أن تتأكد من أنها تشعر بهما أستدار السائق بالسيارة ثم توقف وتحدث إليها هذا هو العنوان سيدتى شكرته وناولته الأجرة وتحركت ببطء لتنزل من السيارة فقد كانت حريصة ألا تخزلها ساقاها عند نزولها من التاكسى هل أنت بخير سيدتى نعم

أشكرك أنصرف السائق بالسيارة تأكدت من العنوان ثم توجهت جوليت إلى المبنى كان المبنى فخم جداً صعدت بعض درجات السلم الرخامى فى رشاقة وخفة وتوجهت إلى المصـــعـــد وصـــعـــدت إلى الطابق الذى يوجـد به المستشفى التعليمى الخاص بدكتور / دامون ماسترز وتوجهت إلى الباب الذى يحمل هذه اللافتة وكان الباب مغلق فضغطت بأصبعها على الجرس.

* * *



# زيارة ومفاجئة



كانت الستائر الخفيفة على النوافذ، تسمح بدخول شمس بعد الظهر اللطيفة، داخل الغرفة، بينما الكرسى الضخم الذى يقبع خلف المكتب الكبير، مناسب تماماً للرجل الجالس عليه، فى هذه اللحظة كان يفحص بعض الأوراق، قلم ذهبى فى يديه كان يكتب بتركيز شديد، فجأة سرح بأفكاره بعيداً متذكراً تلك الفتاة التى قابلها منذ أسبوعين بالقرب من مسرح كارلتون، لم يكن جمالها الجسدى هو الذى جذبه، فقد كان معتاداً على الفتيات من كافة الأشكال والأنواع، ولكن شىء ما فيها جذبه بشدة كانت خفيفة بين ذراعيه كطائر صغير، ولها نفس النظرة العاجزة، رؤيتها بعد ذلك على خشبة المسرح، أدهشتنى مهارتها فى التمثيل، ربطها بالطائر كان تشبيهاً ملائما، فقد كانت فى تمثيلها والتعليقات التى تصدرها أشبه

بطائر صغير يشدو، عاد إلى منزله فى تلك الليلة آملاً أن ليلة من النوم الجيد سوف تنسيه هذه الفتاة، ولكن شيئاً من هذا لم يحدث استغرب من نفسه، فقد كان رجلا ذو مكانة عالية يلقى احتراماً فى المجتمع، كانت حياته كاملة ولم يكن بحاجة لامرأة، إلا بعض العلاقات العابرة...

تلاشت أفكاره عندما دخلت سكرتيرته معلنة أن اليوم قد أنتهى.

ـ يجب أن نسجل ذلك اليوم مس بستون، إنها المرة الأولى التى أنتهى فيها مبكراً.

ـ هذا لأن أحد المرضى قد ألغى ميعاده.

ـ هذا من حسن حظى لأنه يجب على الذهاب للمطار فوراً فلدى رحلة طويلة.

فجأة، رن جرس الباب، نظر دامون إلى ساعته قائلاً:

ـ إنه المريض الذى ألغى ميعاده ـ لن يأتى الآن.

بمجرد ذهاب سكرتيرته، استرخى دامون فى مقعده كان الباب مغلقاً والجدران سميكة، لم يتسلل لسمعه أى

صوت، حسناً إنها ليست فكرة سيئة أن يغلق عينيه لدقيقة، نهض بعد ذلك، ممدداً ذراعيه ثم توجه للخارج، أيا كان زائره الليلى فيبدو إنه انصرف حيث كانت غرفة الاستقبال خالية. كان فى منتصف طريقه للخارج عندما سمع أصواتا من غرفة الانتظار، أحد هذه الأصوات كان عالياً فى غضب وبأسى.

ـ لماذا لا أستطيع أن أراه إذا كان هنا؟

ـ إنها السادسة، إن دكتور دامون فى طريقه للخارج.

ـ إننى مريضة، لقد انتظرت طويلاً، ولا أستطيع الانتظار أكثر من ذلك.

أسرع دامون للخارج، بقليل من الحظ يستطيع أن يمضى فسيكون سيئاً جداً أن يضبط الآن بعد أن بذلت مس بنسون جهدها لحمايته.

فجأة خرجت سكرتيرته تتبعها فتاة نحيلة، التصق بالحائط دون أن تصدر منه حركة بينما يشاهد الفتاة تتجه للخارج، عندما سقط الضوء القادم من الردهة على رأسها، أصدر تعبيرا ينم عن دهشته، تبعته الفتاة التى

إستدارت إليه فجأة.

ـ أنت؟!

استفسرت بدهشة ثم خطت ناحيته قائلة:

ـ ماذا تفعل هنا؟

ـ أعتقد أننى يجب أن أوجه إليكى نفس السؤال.

ـ لقد أتيت لرؤية دكتور ماسترز، ولكن يبدو أن ذلك مستحيلاً.

بدون أن تنتظر اجابته، اتجهت للخارج، ماشية بالكبرياء التى يتذكرها بها عندما كانت تعتلى المسرح وفجأة انهارت، أسرع ناحيتها ولكنه لم يستطيع أن يمسكها قبل سقوطها.

كانت راكعة على الأرض تلمع عيناها بالدموع.

ـ هل رأيت؟ ليس للأمر علاقة بنظامى الغذائى.

ـ لقد فهمت.

أجاب بصوت بارد، متقدما للأمام حيث رفعها بدون

جهد بين ذراعيه.

ـ وأستطيع أن أرى أنه من الأفضل لى فحصك فى الحال.

ـ أنت؟

ـ ومن أفضل؟

لمست ابتسامة خفيفة شفتيه.

ـ لقد أردتى رؤيتى، أليس كذلك، أنا دامون ماسترز.

* * *

استرخت چوليت فى فراشها فى المستشفى، لقد كان من الصعب التصديق أنها كانت فى مستشفى تعليمى خاص تحت الرعاية الشخصية لـ دكتور دامون ماسترز.

لقد حدثت عدة أشياء بسرعة بعد مقابلتها الأخيرة بدكتور دامون، مازالت تتذكر دهشتها لعلمها أن الرجل الذى قابلته هو نفسه دكتور دامون، طبيب الأعصاب العالمى المشهور. بعد أن فحصها طلب منها دخول المستشفى لاجراء فحصوات.

ـ ألا تعرف ما هو الشىء الخاطىء بى؟

ـ إننى أفضل عدم الإدلاء بأى تشخيص قبل التأكد وذلك بإجراء الفحصوات الملائمة.

كان صوته العميق لطيفاً ولكن حازم.

ـ متى تريدننى أن أذهب.

ـ اليوم، إننى سأسافر غداً وأريد منكى خلال الأسبوع الذى أغيبه أن تجرى بعض الفحوص، وعندما أعود يكون كل شيء جاهز أمامى.

ـ لم أكن أعرف أن الحصول على سرير بالمستشفى أمر سهل.

ـ إنه ليس سهلاً، ولكننى سأجرى إتصالاتى.

ـ سوف أراكى خلال أسبوع، استرخى وافعلى كل ما يخبركى به دكتور ميدوز، إنه تقريباً فى مثل كفاءتى.

نظر الطبيب الشاب إليه فى إعجاب قائلا:

ـ لو قدر لى الزمن أكون فى ربع كفاءتك سيدى سوف أكون راضى تماما.

كانت الفحوص المطلوبة منها عديدة، زارها بيرى خلال

اليومين الأولين بعد ذلك كان مشغولاً جداً حيث اكتفى بالاتصال بها هاتفيا.

على الرغم من أنها لم تظهر أى تغيير معه ولكنها لم تستطع أن تنسى ما سمعته فى غرفته ذلك اليوم...

زارها بيرى فى أحد الأيام مخبراً إياها عن شركة عالمية طلبت منه اخراج فيلم لها، مع اختيار الممثلين أيضاً.

ـ إن هذا رائع حبيبتى ولكننى لن أستطيع الذهاب معك إلى هوليوود، إذا كان هناك علاج لى يتطلب منى المكوث هنا.

ـ إنها لن تكون نهاية العالم، نستطيع أن نتحادث تلفونياً و..

ـ ولكننى أريد أن أكون معك، بدأت بالبكاء.

لم يكن بيرى يحب الدموع، ولكنها لم تستطيع منع نفسها.

ـ أنتى تحتاجين كأساً من الشمبانيا.

صب الشراب فى كأسين لهما.

ـ نخب مستقبلنا، إلى النجاح والشهرة.

ـ والصحة، إذا لم يكن لديك هذا، فلا شيء يهم.

ـ لا شك في هذا.

كان الوقت منتصف الليل عندما غادر تاركاً حلق زجاجة فارغة من الشمبانيا...

ولكنها لم تستطيع النوم، كانت تفكر في حالتها، وفي ظنونها أن بيرى سيتخلى عنها، يا آلهي، تضرعت إلى الله أن يعجل بعودة دكتور دامون حتى ينقذها من ظنونها ويطمئنها على حالتها. ظلت تحاول النوم ولكن دون جدوى لقد فاجئها بيرى بكلامه عن زيارة هوليوود للتعاقد على الفيلم الجديد الذى طالما حلمت به لقد أتى العرض فى وقت غير مناسب من المؤكد أنه سيصطحب ليلى رودز وستنتهز ليلى الفرصة لتحل محلها فى كل شىء ولكنى لن أستسلم لن أقف مكتوفة الأيدى لأرى كل شىء ينهار من حولى لابد من أن دكتور دامون سيطمئننى فهو دكتور أعصاب كبير ومن المؤكد أنه سيعطينى العلاج المناسب وأستطيع أن أشفى قريباً وتعود إلى حياتى التى أوشكت

أن أفتقدها فالتمثيل والنجومية هى كل حياتى ولن أترك ليلى تسلبنى حياتى وتحطم أحلامى بدء الأمل يتدفق إليها شئ فشئ فظهرت فى عينيها نظرات أصرار على الشفاء وعدم الأستسلام بل وأنها عزمت على أن تستطحب معها دكتور دامون فى رحلتها إلى هوليود مهما كلفها الأمر ليكون الطبيب المرافق لها ولكن هل سيوافق دكتور دامون على ذلك ولما لا فهو طبيب والطبيب مهمته علاج المرضى وأخذت تقنع نفسها بذلك وتتذكر كيف كان كريماً معها ومهتماً بها أنه رجل لطيف بمعنى الكلمة أنه حازم بعض الشىء ولكن ذلك لكونه طبيب مشهور الجميع هنا يحترمه ويجله أنهم ينفذون تعليماته بكل حب أياماً قليلة وأنا هنا ولكنى لاحظة هذا بوضوح فى كل تصرفاتهم وأحاديثهم عنه ولكن أين هو الأن ومتى سيحضر ولماذا سافر لابد أنه شىء هام لقد قال لى أنه سيتغيب لمدة أسبوع أ دعو الله أن يعود فى أقرب وقت وسأعرض عليه السفر معى إلى هوليود وستفاجىء ليلى أننى مازلت أحتفظ بماكنتى.



# لماذا تخلى عني

أقنعت جوليت نفسها أن تأخذ دكتور «دامون» فى زيارتها طبيعيا، بعد سفره كل هذه المسافة، لابد أنه متعب. ولكن بعد مرور يوم آخر، أقرت أن تفكيرها أنه يهتم بها اهتماماً خاصاً هو تفكير خاطىء.

عندما اتصل بها بيرى سألته عن أخبار سفره لهوليوود.

ـ لا أعرف الميعاد بالتحديد، ولكننا اتفقنا على كل التفاصيل ـ أتمنى أن نتزوج قبل ذهابك.

ـ لا أريد يا حبيبتى أن أتزوجك وأنتى بالمستشفى.

ـ سوف أتحسن من أجلك.

همست فقط انتظرنى.

– لاشك فى ذلك، حبيبتى إن مستر فوربرج ينتظرنى لذلك على الذهاب الآن، أعدك أن أزورك إذا كان لدى وقت.

وضع السماعة قبل أن تستطيع التفوه بكلمة.

فى تمام السادسة، أتت الممرضة بالطعام، عندما لاحظت عزوف چوليت عن الطعام، قالت:

– لن يسر دكتور ماسترز بذلك.

هزت چوليت كتفيها ودفعت الطعام جانباً، أخذته الممرضة وانصرفت.

عندما فتح الباب بعد ذلك، أدارت رأسها ففوجئت بدكتور دامون، كان يبدو هائلاً فى الغرفة الصغيرة.

– مساء الخير.

قال بهدوء متجها ليقف بجوار فراشها.

كان يبدو رائعاً فى بدلته الرمادية التى أظهرت بوضوح لون عينيه الرماديتان.

– لم أكن أتوقع رؤيتك الليلة.

إتجه لأسفل السرير لقراءة الملاحظات المدونة، كانت يداه جميلتا لتكوين، أصابعه طويلة خالية من أى خاتم، طرفت بعينيها بعيداً فهى لم تكن تريد التفكير به كرجل. لقد كان طبيبها المعالج.

ـ لقد حصلت على نتائج فحوصاتك، هل تريديننى أن أكون صريحاً أم ألتف وأراوغ؟

بدأ قلبها فى الضخ بعنف، كان السؤال يدل على شىء غير سار.

ـ أفضل الطريق المباشر.

أكمل بدون أن ينتظر اجابها.

ـ أنتى تعانين من مرض نادر، نوع غريب من تليف الأعصاب حتى عامين مضا لم نكن نعرف سبب هذا المرض، ولكننا الآن أصبح لدينا بعض الأفكار على الرغم من أننا لم نتوصل لعلاج بعد.

ـ هل أنا... كم ستسوء حالتى؟

ـ ربما اهتزاز أكثر فى قدميكى، بالرغم من أننى لا

أستطيع التأكيد، الشيء الذى أنا متأكد منه أنه لا يوجد علاج، عليكى التكيف مع مرضك هذا.

– ليس لدى خيار.

– إبكى إذا رغبتى.

– أنت لن تحب ذلك.

– لن يزعجنى الأمر، ولكن الدموع لن تغير من الأمر شيئاً.

– لا شيء سيفعل

– حسنا، أنظرى لهذا من واجهته الحسنة على الأقل.

– حسنة؟

– نعم، فهناك الكثيرين من مرضاى المستعدون للتخلى عن كثير حتى لا تسوء حالتهم عما هى فى.

شعرت فجأة بالهدوء.

– حسنا، شكرا لك، لقد جعلتنى كلماتك أشعر أننى أفضل بطريقة ما.

ـ حسنا، هناك أشياء معينة يجب أن تأخذينها فى الاعتبار جيداً.

ـ مثل الحرص عند صعود وهبوط السلالم وعدم الإمساك بشىء ساخن عندما تهتز ساقاى مثلاً.

ـ نعم بالضبط. إن أفضل طريقة للتكيف مع حالتك هى تعلم كيفية العيش بها.

أراح إحدى كتفيه على الحائط ثم أكمل.

ـ لقد أخبرنى مارتن أنكى كان لديكى الكثير من الزوار الذين أبهجوكى.

ـ أنا ممثلة، أتى بعض أفراد الفريق لزيارتى، وأيضا بيرى مخرج المسرحية التى أعمل بها.

ـ خطيبك، قال ثم نظر إلى وجهها المندهش.

لقد تحدثت لـ دكتور كلارندون وأخبرنى أنه سيخبره بالنتائج.

ـ لقد كان بيرى متشوقاً بشدة لمعرفة النتائج. أنه يريدنى أن ألحق به بأسرع ما يمكن.

ـ ليس هناك ما يمنعكى

ـ هل تعنى أنه باستطاعتى مغادرة المستشفى؟

ـ بالطبع، تستطيعين أن تحيى حياة طبيعية.

ـ ولكننى لا أستطيع اعتلاء خشبة المسرح مرة ثانية.

ـ أنتى ممثلة موهوبة، وستكون خسارة عدم الاستفادة من موهبتك، لماذا لا تفكرين بتمثيل أفلام؟

هزت رأسها

ـ إذا كنت معروفة فقط ربما كانت هناك فرصة، ولكن بالنسبة للعمل السينمائى فأنا غير معروفة تماماً.

ـ إن هذه لهجة انهزامية، أنا واثق أن بيرى لن يوافقك، هل تريدننى أن أتحدث إليه؟

نظرت إليه بإمتنان

ـ لا أعتقد أن هذا ضرورى، شكرا لك على أى حال.

* * *

انتظرت چوليت ظهور بيرى بعد علمه بالنتائج ولكن

بلا جدوى، فى صباح يوم الأحد، أتى إليها مساعد دكتور ماسترز ليخبرها أن هناك إختبارين آخرين طلبها دكتور ماسترز وبالتالى عليها المكوث مدة أطول فى المستشفى.

ـ أقصد أنكى ستكونين ضيفتنا، لماذا لا ترتدين ملابسك وتتجولى فى المستشفى؟

وكان هذا بالفعل ما حدث، شعرت چوليت بالتحسن، عندما جالت فى أروقة المستشفى، شعرت أنها عادت طبيعية مرة أخرى.

دخلت عليها الممرضة ـ فيما بعد ـ غرفتها، حاملة باقة كبيرة من الزهور ومعها خطاب، بعد انصراف الممرضة، فتحت الخطاب فوجدته من بيرى.

ـ عزيزتى چوليت، لقد عرفت كل شىء عن حالتك، يالها من مأساة لكى ولى ولكل جمهورك الذى سيحرم منك، ولكن ليس بيدك أو بيدى فعل شىء، حبيبتى أننى مازلت أحبك ولكننى لا أستطيع أن أتزوجك، فأنا لست شهيداً لكى أتخلى عن طموحى فإن ذلك يتطلب شجاعة لا أملكها. إننى سأغادر اليوم إلى هوليوود، حيث لا مجال

للتأخير أكثر من ذلك. وداعاً حبيبتى.

يا آلهى كيف تحب إنساناً وتنخدع فيه إلى هذا الحد، إنسان لا يهمه سوى مصلحته الشخصية واهتماماته الخاصة.

مضى وقت طويل قبل أن تجف دموعها، يجب أن تفكر الآن فيما عليها فعله لتكسب رزقها، فهى بكل غباء كانت تصرف كل قرش تحصل عليه لشراء الملابس التى يحبها بيرى، ايجاد شقة غالية يرغب فى زيارتها.... إلخ.

أمسكت خطابه لقراءته مرة أخرى ولكن قبل أن تكمل منتصفه كانت دموعها تغمر وجهها، سمعت نحنحة مفاجئة كإشارة إلى أنها لم تعد وحيدة عندما رفعت رأسها ووجدت دكتور ماسترز أمامها شعرت بالاحراج.

ـ أنا آسفة، ربما لست بالشجاعة التى ظننتها فى.

ـ لقد تلقيتى أخباراً سيئة، أليس كذلك.

ـ نعم، أعطته الخطاب ثائلة.

ـ اقرأه دكتور ماسترز ربما لديك نصيحة أبوية لى.

ـ هل أنتى واثقة أنكى تريدين منى قراءته.

ـ لا توجد أسرار به.

أدارت وجهها بينما تسمع حفيف الأوراق.

ـ أعتقد أنكى لن توافقينى الرأى، إنه يريكى حقيقة الرجل الذى ارتبطتى به.

ـ إننى أفهم ما يشعر به، فإنه يحب الأصحاء ويكره المرضى.

ـ أكثر مما يحبك على ما يبدو.

أحست باللون الأحمر يغمر خديها.

ـ أنا لا أتوقعك أن تفهم. فأنت معتاد على المعاناة. ولكنه فنان، إنه يريد السعادة من حوله.

ـ إن جميعنا يريد ذلك ولكن ليس على حساب الآخرين.

ـ ليس له ذنب فى مرضى، إنه سواد كامل.

ـ فقط إذا جعلتيه أنتى كذلك.

ـ أنا لا أفعل أى شىء، أتمنى أن أنام ولا أستيقظ أبداً.

ـ كفى عن ذلك.

كان صوته هادئاً ولكن الكلمات كانت تحمل سلطة لا شك فيها.

– إنه لا يستحق ظفر قدميكى.

– أنا أحبه.

– أنتى تحبين صورة كاذبة انتى لا تستطيعين فهم ذلك الآن، ولكنك ستفعلين يوما ما.

اتجه إلى الباب ثم التفت إليها قائلا:

– إبكى إذا أحببتى حتى نهاية اليوم، ولكننى أتوقع منكى أن تحكمى السيطرة على نفسك حتى الغد. أنتى شجاعة وقوية ولن أدعك تدمرى بواسطة.. بواسطة أى شخص.

وفى حركة تقريباً عنيفة، فتح الباب وخرج. أنهمرت الدموع من عين جوليت لقد تحملت الكثير فى حياتها ولاكنها الأن لا تستطيع التحمل لماذا يحدث لى كل هذا لا يمكننى الشفاء من مرضى وأيضاً تخلى عنى بيرى عندما علم هذا لقد تخلى عنى وأنا فى أشد الأحتياج إليه لقد

خدعنى لقد كنا نخطط للزواج سوياً فى القريب كان يجعلنى أحلم باليوم الذى سيملئ فيه حياتى كنت أحلم باليوم الذى سأشعر فيه بالأمان معه كان يحدثنى عن المستقبل الباهر الذى ينتظرنا أين ذهب كل هذا أين ذهب كل هذا الحب الذى طالما حدثنى عنه أنه لم يكن حباً أذا لقد كان يخدعنى ولاكنه محق فكيف يربط حياته بأنسانة مريضة وسيلازمها المرض إلى الأبد لقد قال لى كثيراً أنه يريد زوجة كاملة وأنا الأن انا الأن وظلت تبكى حتى ملئت الدموع وجهها وفى قلبها حسرة وألم على ما مر بها لم تكن تنتظر كل ذلك وتذكرت دكتور دامون وحديثه لها فأخذت تسيطر على نفسها وتمسح دموعها أنه قدرى ولابد أن أتكيف معه ومن الأفضل أننى اكتشفت حقيقة بيرى فى الوقت المناسب لا يجب أن أحزن عليه ولاكن رغم محاولتها السيطرة على نفسها أنسابت الدموع من عينيها بدون رغبة منها فى البكاء.

- أتجه دكتور دامون فى الصباح إلى مكتبه فى المستشفى على غير العادة وهو يبدو عليه الأرهاق كما لو كان لم ينم طوال الليل وجلس على كرسى المكتب الجلدى

الفخم وأسند رأسه متكئاً عليه إلى الوراء بدا مسترخى جداً مشغول البال شارد الذهن أنه لم يذق طعم النوم ليلة أمس لقد أعترف دكتور دامون لنفسه أن لا يستطيع أن يبتعد عن جوليت فمنذ أن رآها لأول مرة شعر بأحساس لم يشعر به من قبل وها هو القدر قد جمعهم معاً مرة أخرى ولاكن الوضع الأن أصبح صعباً فهو لا يستطيع أن يخبرها بحبه لها فى وقت هى مصدومة فيه عاطفياً وصحياً ولاكنه يريدها بشدة وهذا ما يجعله فى حيرة من أمره وبعد تفكير عميق توصل دكتور دامون إلى حل لهذه المشكلة فقد تذكر عرض شيخ صديق له بإدارة مركز طبى بدوريا وسيعرض على جوليت السفر معه والزواج منه كما لو كانت وظيفة عنده فهو يريد زوجة وهى تريد وظيفة وهكذا تنفس الصعداء دكتور دامون وقد عزم على أخبار جوليت بهذا الأقتراح فى الوقت المناسب.

# أريدك زوجة لى



فى تمام الساعة الثالثة والنصف وجد دكتور دامون ماسترز نفسه فى الممر المؤدى لغرفة چوليت. لم يكن قد أخبر الممرضات مسبقاً بأنه سيأتى. لذلك عندما كان على وشك طرق الباب، هرعت إحدى الممرضات إليه مستفسرة إذا ما كان يريد شيئاً ما.

ـ أريد التحدث لآنسة ستون على انفراد.

أعلمها ثم ولج الغرفة بهدوء قبل أن ترد.

كانت چوليت جالسة فى مقعد تبدو تقريباً كما تركها بالأمس.

ـ مرحباً.

هتفت معطية إياه إبتسامة بلا معنى.

ـ أشعر أننى بلا فائدة هنا، إذا لم يكن هناك جديد فأنا أرى أن على الرحيل.

ـ أفضل أن تبقى هنا.

توقف قليلاً ثم استطرد.

ـ هل تمانعين إذا جلست وتبادلت معكى حديثاً قصيراً چوليت؟

رأى أن استخدامه لإسمها الأول أدهشها ولكنه كان يدرك استحالة ندائها آنسة ستون بينما هو على وشك طلب ما سيطلبه الآن على أى حال ـ ستكون أكثر دهشة خلال الدقائق التالية

ـ أريد أن أتحدث معكى على مستوى شخصى لقد فكرت كثيراً فيما سأقوله لكى.

فضل أن يخبرها أنه فكر كثيراً فيها منذ لقائهما الأول ولكنه أدرك أن أى تصريح عن حقيقة مشاعره سوف تفزعها.

ـ هل خططت لأى شىء بخصوص مستقبلك چوليت؟

ـ لا، ليس بعد، فأنا لست طبيعية فأنا...

ـ أنت إنسانة طبيعية، أما وإلا.. وإلا ما كنت قدمت

لكى الاقتراح الذى يجول فى خاطرى.

ارتفع رأسها قائلة:

ـ هل تطلب منى أن أعمل عندك؟

ـ إننى أطلب منكى أن تصبحى زوجتى.

لم يكن هناك الكثير من الدماء فى وجهها عندما دخل الغرفة ولكن بدا العكس تماما حيث تدفقت الألوان إلى وجهها.

ـ بسرعة جداً؟

كان صوتها رفيعا وخافتا حين أكملت.

ـ أفهم من هذا أنك لا تخبرنى أنك تحبنى.

ـ لا، كذب قائلاً:

ـ أنا لا أفعل، ولكنك تحتاجين وظيفة توفر لكى الأمان وأنا أحتاج لزوجة.

لماذا، أنت تقود حياتك بالفعل على ما يرام.

ـ لقد تغيرت الظروف، عقد ذراعيه حول صدره وبحث

عن طريقة ليقنعها أنها إذا قبلت عرضه، ستكون بذلك تقدم له خدمة عظيمة.

حتى الآن يوفر لى عملى كل ما أحتاجه، هذا لا يعنى أننى راهب، إننى أحب النساء وكانت لى بعض العلاقات ولكننى لم أحب من قبل أبداً بما فيه الكفاية لكى أتزوج. صمت قليلاً ثم تابع.

- منذ ثلاث سنوات عالجت أبناء الشيخ كريم حاكم دوريا.

- أخبرتنى إحدى الممرضات بهذا الأمر، لقد بنى الشيخ لك مركز طبى أليس كذلك؟

- نعم. وهذا يشكل عبئاً على. لقد أفتتح المركز مؤخرا ويريد منى الشيخ أن أذهب هناك لمدة عام لكى أشرف على الوضع وأتاكد من أن الأمور تسير على ما يرام، هناك مشكلة واحدة لا أستطيع التعامل معها. يجب أن أكون متزوجاً لأعيش هناك، فهم مجتمع متحفظ إلى حد بعيد، لذلك أحتاج زوجة تصاحبنى هناك، عندما نعود لانجلترا نستطيع الانفصال أو... أو الاستمرار معاً، هذا

يعتمد على شعورنا تجاه بعضنا، إنه عرض عملى تماماً.

ـ إنه عرض غير مألوف تماماً.

ـ إن الظروف غير عادية بالنسبة لكلانا.

عضت چوليت شفتيها قائلة:

ـ لماذا أنا دكتور دامون؟ بالطبع أنت تعرف الكثير من النساء الذين على أتم الاستعداد لفعل ما تطلب.

كان يأمل أن يخبرها أنها كانت كل ما يتمناه ولكنه عرف إنه سيقر بحبها، لعن نفسه لأنه لم يتحضر لسؤال كهذا.

ـ إن النوع الذى تعتبرينه مناسباً لى، ليس هو النوع الذى يرضى بزواج مؤقت.

ـ وكيف تعرف أننى سأرضى بذلك ولن أرفض عرضك.

ـ هل ستفعلين؟

ـ لا، لا، وأنا لا أقبل عرضك هذا، آسفة دكتور ولكننى لا أستطيع أن أتزوجك، إن الموضوع كله يبدو غير منطقى.

ـ لماذا؟ إننى أعرض لكى وظيفة لمدة عام ـ أطول إذا

شاء كلانا.

ـ كيف يمكن أن يتزوج المرء لمدة عام. إنه يجعل الأمر كله يبدو مهزلة.

ـ هناك العديد من الناس يتزوجون فقط للحصول على جنسية إننى أطلبك للزواج لكى أستطيع مساعدة قوم فى أمس الحاجة للمساعدة إنكى لن تقدمى لى معروفاً فقط ولكنك ستساعدين مئات النساء وربما الآلاف. ليس لديكى ما تخسرينه. لن أطلب منكى أى طلبات جسدية.

ـ ولكننى مريضة. صرخت ـ ما نوع الزوجة التى أقدمها إذا لم أكن على علم أبداً متى سأنهار.

ـ إننى لا أعيش حياة نشطة، أجاب، الحصول على شخص يريد محيط آمن سوف يكون عوناً كبيراً لى.

ـ لقد أعددت لكى شىء، أليس كذلك.

ولكننى مازلت أظن أن هذا خطأ، أشعر بالفخر أنك سألتنى ولكن أنا... أنا... لن يكون هذا صوابا.

ـ هل مازلت تأملين فى مستر لانجرون؟

ـ لا، قاطعته، ليس للأمر علاقة ببيرى.

ـ إذن لا ترفضى عرضى، فكرى به.

ـ لن أغير رأيى، حيث...

توقفت بسبب دخول ممرضة للغرفة.

ـ آسفة، هتفت الفتاة ـ لم أكن أعرف أنك هنا دكتور دامون.

أومأ دامون برأسه، هزت الممرضة رأسها وانصرفت.

ـ من فضلك فكرى فى عرضى وبعدها نستطيع أن نتحدث فى الأمر.

نهض عن مقعده وأثناء فعله ذلك، لمح الجريدة ولفت انتباهه الصورة المنشورة بها، بهدوء خطا بجانب چوليت ونظر فى الصورة، وجد رجل وسيم يقف بجانب امرأة ذات ملامح حادة كانوا يبدون فى سعادة غامرة. كان التعليق أسفل الصورة يقول: بيرى لانجرون وليلى رودز يطيرون إلى هوليوود حيث يشاركان معاً فى فيلم سينمائى يتكلف الملايين.

ـ عزيزتى، همس دامون واضعاً يديه على كتفى چوليت.

– يالى من حمقاء! همست.

لقد اعتقدت أن السبب مرضى ولكنها كانت ليلى التى كان يريدها بيرى طوال الوقت.

– أنه أمر حسن أن تكتشفى هذا الآن قبل التورط معه بالزواج.

– ربما لم يكن الأمر ليحدث لو تزوجنا.

– إن الرجل الذى يهجر خطيبته عند مرضها يستطيع أن يفعل نفس الشيء عند زواجهما.

لم يعود دامون قادراً على اخفاء غضبه.

– إن لانجرون لا يستحق الحب.

– إن المرء لا يحب طبقاً للعقل.

– ولكنه يستطيع أن يحكم العقل فى حبه.

– إنك تجعل الأمر يبدو سهلاً جداً.

– إن هذا ما أحاول فعله تقدم للأمام.

فكرى فى عرضى.

ـ ليس هناك حاجة لذلك، فكما قلت أنت أن الأمر يبدو كما لو كانت وظيفة، أخفضت رموشها.

ـ أنا... أنا سوف أتزوجك.

ملأه شعور بالنصر، ولكنه كان حريصاً على اخفائه، إبتعد عنها حتى يمنع نفسه من جذبها بين ذراعيه.

ـ لن تندمي على ذلك.

قال بحزم، سوف أحصل على رخصة وأقوم بكل الإجراءات دعي كل شيء لي.

بنعومة غادر الغرفة ثم اتجه إلى غرفته، بدون تردد اتجه إلى الهاتف واتصل بالتلغراف ثم أملى الرسالة التالية:

ـ تغيرت الخطط، لقد وافقت على إدارة المركز لمدة عام سوف نناقش الترتيبات مع سفيركم هنا.

أغلق السماعة ثم عقد ذراعيه، أن الأمر متأخر جداً لإعادة التفكير في الأمر. فقط الوقت سيخبره إذا كان فعل الشيء الصواب. أمامه منذ الآن إثنتى عشر شهراً ليعرف حقيقة الأمر. قام دكتور دامون بكل الترتيبات

وحصلا على رخصة الزواج وأقيم حفل الزفاف بعد ثلاثة أسابيع من أتفاقه معها وكان قد أخبرها دكتور دامون أنه لن تكون هناك طلبات جسدية وكان مطراً لذلك حتى تقتنع بأنها مجرد وظيفة لن يلزمها خلالها بشىء من هذا القبيل ورغم أنه شىء صعب جداً بالنسبة له فهو فى كل مرة يراها أمامه يود أن يحتضنها بين ذراعيه ويخبرها بحبه لها. ولاكن لا سبيل لذلك الأن وبعد حفل الزفاف توجها دكتور دامون وجوليت إلى مدينة دوريا للأقامة هناك وعندما علم الشيخ بأنه سيحضر هو وزوجته أمر بإهداء فيلا لهما على شاطئ المدينة وبدت الحياة تبتسم إلى جوليت فهى فى مدة قصيرة أستطاعت أن تنسى كل ألامها وأحزانها وهذا كله بفضل دامون الذى لم يدخر جهداً لتلبية كل أحتياجتها من دون أن تطلب منه ذلك وهذا ما يحيرها فهو يعطيها كل شىء بدون مقابل فهو يعاملها كملكة وهى تود أن تتقرب إليه أكثر من ذلك ولاكنه وضع حاجز لا يجب أن تتخطاه.

* * *

# زواج من نوع خاص

أغلقت چوليت الباب خلفها حتى تسمح للمكيف العمل بصورة طبيعية، لكى تمنع دخول الهواء الساخن.

كانت الشمس تلمع فوق الرؤوس بطريقة لا يمكن احتمالها. هبت نسمة باردة من البحر جالبة معها بعض الانتعاش الذى كان فى تناقض ملحوظ مع الهواء المترب.

– إنه ليس تراب، أخبرها دامون، إنها رمال. تهب فقط عندما تكون هناك رياح قوية، عندما لا توجد رياح يكون الجو صافياً جداً.

لقد كان محقاً، بالطبع، لقد كان هذا شيئاً علمتها إياه شهران من الزواج. لقد تزوجا بعد ثلاثة أسابيع من قبولها العرض، أصر دامون على ذلك كما لو كان خائفاً أن تغير رأيها. خلال الشهرين الذين تزوجت فيها دامون

وجدت أنه من الصعب الشكوى من أى شىء فى حياتها، لم يكن لديها تقريباً شىء لعقله، حتى الطهى، فقد كان دامون يطلب مستوى عالى جداً فى الطهى لم تكن هى مؤهلة له. تنهدت وتمنت أن تشعر بالقرب له أكثر من ذلك ومع ذلك كانت مدركة أنه إذا أخذ أى خطوة فى هذا الاتجاه ستكون خائفة. لقد كان زواجهما كما وعدها تماماً خالى من أى مطالب جسدية.

حضرت أمه وثلاثة من شقيقاته حفل الزفاف، كانوا يبدون مبتهجات لأن دامون أخيراً تزوج.

ـ لقد كنا دائماً قلقين فى حالة إذا ما تزوج ممرضة أو طبيبة أكدت لها الأخت الصغرى خلال الاستراحة القصيرة. ولكن الاحراج أبقى چوليت صامتة ولكن الأمر بدا كما لو كان خجل.

خرجت چوليت من أفكارها عند رؤيتها دامون قادماً فى اتجاهها. نظرت إلى ساعتها مدركة أنه خلال الساعة والنصف التالية سيمكث فى المنزل، حيث يتناول طعامه ويرتاح قليلا ثم العودة للمركز الطبى.

إنه يعمل بجد حقاً منذ عرفته. لقد تلونت بشرته بالشمس خلال الفترة التى قضياها هنا، بدا هذا اللون يناسبه أكثر ويجعله أصغر، بالرغم من أنه كان سيبدو أكثر صغراً بدون تلك الشعيرات البيض التى صبغت فوديه.

ـ هل فعلت شيئاً خاطئا؟ أنتى تنظرين إلى وتهزين رأسك.

ـ لقد كنت أفكر أننى أحب الشعيرات البيضاء على فوديك.

ـ هذه؟ هل ترييننى كرفيق عجوز؟

ـ إننى أراك كشاب صغير.

ابتسم مظهراً أسنانه البيضاء «أنتى تمدحيننى بشدة، لو كنتى امرأة أخرى لقلت أن هذه مقدمة لمطلب ما»

ـ إن لدى كل شىء فى الواقع، إبتسمت.

ـ هل تعنين ذلك حقاً، چوليت. أليس هناك ندم؟

ـ لا، لاندم على الاطلاق، قالت بنعومة، وأنا أعتقد أننى مرتاحة جداً هنا.

نظرت حولها في سعادة قائلة:

– إن المدينة هنا جميلة حقاً.

– واستطيع أن أضمن لكى أن المدينة بها متاجر جديرة بالمشاهدة حقاً.

– لم أكن أعرف أن عندك وقت للتسوق.

ابتسم لها قائلا:

– إننى لا أعمل بدون توقف باستمرار.

– تستطيع إذن أن تأخذنى معك فى احدى المرات.

– حسنا، بكل سرور سيدتى.

ابتسمت فى سعادة ثم سألته

– لماذا لا تجلب مساعدين لك، أنت تعمل بجهد أكثر من اللازم.

– لقد طلبت أحدهم، سوف تصل اليوم.

– اليوم؟ وهل قلت هى؟

– لماذا لا؟ أن مونيك هى جراحة ممتازة. أنا أعرفها

منذ تخرجت وهى ممتازة منذ ذلك الحين.

كانت چوليت شغوفة لتعرف أكثر ولكنها أمسكت لسانها فقد أخذت على نفسها عهداً ألا تسأل دامون على أى شىء سمعته يتنهد قائلا:

ـ ألا تريدين معرفة أى شىء عنها؟ سألها، برغم كل شىء، لا يوجد هناك الكثير من النساء الذين تستطيعين مصادفتهم. ألا تفتقدين الصحبة النسائية؟

ـ بالطبع، أحب أن أعرف أكثر عنها ولكننى لا أحب أن أسألك.

ـ لماذا؟ هل تجدين الأمر صعباً فى التحدث لى؟

ـ بالطبع لا، أنت تعرف هذا.

ـ حقا؟

أسرتها الدهشة، ما الأمر؟ هل يحاول دامون الشجار معها.

ـ سوف آتيك بشىء بارد تشربه، قالت له، أنت تبدو متضايقا من الحرارة.

ـ وهذا يجعلنى فى مزاج سىء للغاية...

ـ أنت ذا طبع مريح للغاية.

اعترضت بسرعة ونهضت، بدون تحذير خذلتها ساقاها، أمسكها دامون بسرعة، نصف مستلقية بين ذراعيه، وجدت نفسها، بسهولة رفعها بالكامل بين ذراعيه حيث استراحت، ترتجف منتظرة أن تستعيد ساقيها عافيتهما.

ـ هذه هى المرة الأولى فى ثلاث أيام. همست.

لقد كنت آمل الحصول على شفاء بمعجزة.

ـ إن الأمر الأمر لا يحدث بهذه الطريقة.

كان صوته جافا بالرغم من أن لمسته كانت رقيقة.

ـ إننى لا أكف عن الأمل.

ـ حسنا، استرخى قليلاً وسوف تتحركين خلال دقائق.

ـ أحيانا أخاف ألا أتحرك للأبد، أعرف أنك أخبرتنى أن هذا لن يحدث ولكن...

ـ إبقى هادئة.

جذبها لصدره كما لو كانت طفلة تحتاج للراحة. تحركت إحدى يديه لأعلى لترتاح على رأسها محركا شعرها الحريرى، لم تكن چوليت قريبة له إلى هذا الحد من قبل. لقد قبلها أثناء زفافهما موضحاً أنه لا يريد لعائلته أن تعرف حقيقة العلاقة بينهما. ولكنهما كانا محاطين بالناس وكانت لمسته عابرة، الآن تستطيع أن تشعر بضربات قلبه، وتساءلت هل هى دائما عاليه هكذا. شعرت بتنفسه عميقاً وساخنا. رفعت رأسها ثم ندمت حيث وجدته ينظر إليها، كانت عيناه قريبتان منها جداً.

ـ چوليت.

همس، ثم مال إليها مقبلاً، لقد كانت قبلة ناعمة، وضعت ذراعيها حول كتفيه، عزيزى دامون، إنه من أنقذها وأظهر لها عطفاً فى وقت كانت فى أمس الحاجة إليه، كانت تعرف أنه لن يخذلها أبداً.

قربها منه ثم رفعها بين ذراعيه.

ـ يجب أن أحملك للداخل چوليت فأننى لن تحتملى الحرارة هنا طويلاً.

أبقتها خيبة الأمل صامتة، لقد أظهر لها بوضوح أنه نادم على تقبيله إياها.

- تستطيع أن تنزلنى دامون أنا واثقة أننى قادرة على المشى.

أنزلها كما طلبت ثم دخلا معاً للمنزل.

* * *

فى تمام الرابعة والنصف كانت فى طريقها للعيادة، قادها إلى هناك سائق صغير، حيث رفض دامون أن يدعها تقود السيارة لنفسها قائلا، حيث أنك لا تعرفين متى تخذلكى ساقك، إذن لا يمكن أن تعرضى حياتك للخطر وتقودى السيارة بنفسك.

- هل ترغب السيدة فى زيارة زوجها.

سألها، على، مبطئا بالسيارة أمام المركز الطبى.

- لا شكرا، أنا واثقة أن الدكتور مشغول جداً.

كانت على وشك الطلب من على أن يسرع بالسيارة حين شاهدت زوجها يخرج من سيارة ليموزين تتبعه

امرأة ولكنها كانت بعيدة عن مرمى رؤية چوليت. لقد كان دامون فقط بقامته الطويلة هو الواضح بالنسبة لها، كما لو كان قرأ أفكارها، أدار رأسه ناظراً فى اتجاههم.

ـ لقد رأنا السيد.

قال السائق بسعادة ثم أوقف السيارة.

استدار دامون لمرافقته، ثم اتجه ناحيتهما، فتح باب السيارة وانزلق بجوار چوليت.

ـ لم اقصد ازعاجك.

ـ ألا تريدين التجول فى المكان؟

ـ إننى أحب ذلك ولكننى لا أريد إزعاجك.

ـ بما أننى هنا فقط لأنكى وافقتنى أن تصحبينى...

ـ إننى لا أصدق ذلك، إبتسمت.

ـ إنها الحقيقة، قال مؤكداً، أنتى المرأة الوحيدة التى سألتها ذلك.

ـ هل المرأة التى شاهدتها تخرج من سيارتك، هى

الجراحة الجديدة؟

– نعم، لقد طلبت منها أن تتعشى معنا اليوم سوف يتيح لى ذلك التحدث معها، ويتيح لكما التعرف على بعضكما البعض.

– لا أستطيع أن أرى أن لديها وقتا لى.

– ربما ليس لديكى معلومات طبية، ولكن لكى عقل متفتح والذى يجب أن تستخدميه!!

قبل أن تفيق من النقد، كان يحاول حثها على استخدام عقلها وإرادتها الخاصة.

– هل تريد السيدة مشاهدة أى شىء خاص؟

– لا، على، فقط أريد أن أتجول بين المحال.

لم تكن هناك الكثير من النساء فى الشوارع، لاحظت أن المحلات بها معروضات على أعلى مستوى من الأناقة ينافس باريس وروما، وجدت نفسها فى النهاية قد اشترت ثلاثة بلوزات، وجدت نفسها لا إرادياً تشترى ألواناً غير التى كان يرشحها لها بيرى،

بيرى! وجدت أنها تتذكره بسهولة، بلا ألم. باندهاش استمرت فى التجول، هل الأمر أصبح هكذا، مجرد ذكرى لا قيمة لها.

دفعت التفكير جانبا واتجهت للسيارة.

ـ من الجيد لكى سيدتى أن تتسوقى، افعلى هذا كل يوم.

ـ لا أعتقد على، وإلا أصبح الدكتور متضايقاً.

ـ لا أعتقد هذا، إذا كنت سعيدة فسيكون هو سعيداً بالتالى.

تنهدت سراً، كم هو مخطىء، إنه يرى فقط السطح فى علاقتهما. لأول مرة منذ زواجها تمنت لو أن هناك شيئاً من الحقيقة فى قول الصبى الصغير. إن دامون هو شخص رائع يستحق السعادة بالتأكيد.

* * *

# ضيفة على العشاء



إرتدت چوليت فى تلك الليلة أحد أثوابها الجديدة، كان أخضراً بلون التفاح والذى أضاء لون شعرها البنى كما فعل أشياءاً مذهلة بعينيها. كم تبدوان واسعتان الليلة!

خطت بعيداً عن المرآة لتنظر لنفسها فاكتشفت أنها قد زادت وزناً منذ مغادرة انجلترا ولكنها وجدت أن هذه الزيادة تناسبها.

ـ أنتى تبدين رائعة تماما.

قالت لانعكاسها فى المرآة، وقفزت بذعر عندما سمعت صوتا عميقا يقول:

ـ أستطيع أن أصفك بما هو أفضل من ذلك بكثير استدارت بسرعة فوجدت دامون واقفاً.

ـ منذ متى وأنت هنا؟

منذ دقيقة تقريباً.

ـ لقد كنت أتساءل إذا كنت زدت كثيرا فى الوزن.

ـ الإجابة هى لا. لقد كنتى نحيفة جدا. بالنسبة لذوقى الشخصى فأنت يجب أن تزيدى قليلاً أيضا.

حقاً، سألت وهى سعيدة.

ـ نحيفة أو سمينة، أنتى أمرأة جميلة چوليت نظر إليها والدفء يشع من عينيه.

ـ مونيك سوف تصل خلال نصف ساعة.

كانت چوليت متشوقة لرؤية المرأة التى ستساعد دامون فى عمله.

ـ أنا لازالت لا أعرف إسمها الثانى؟

ـ لامونت، لقد كان زوجها أستاذاً للفيزياء فى مونتريال.

ـ كان؟!

ـ لقد مات منذ عام بسبب مرض فى المخ. تردد ثم قال

لقد ذهبت لأدلى برأيى فى حالته، ولكن الحالة كانت متأخرة جداً.

ـ سمعاً صوت سيارة تلج فى المدخل، وذهب دامون لأستقبالها.

كانت مونيك أصغر مما توقعت چوليت. مع أنها كانت أكبر من چوليت إلا أنها كانت مازالت فى سنواتها الثلاثين الأولى. كانت لها ملامح معتدلة، فم واسع حسن التكوين، جبهة عالية يعلوها شعر كستنائى جميل وعينان زرقاوان ثابتان فوق أنف صغير. كان أعلى رأسها يصل لأنف دامون. كان قوامها حسنا ومعتدلاً.

ـ إذن أنتى زوجة دامون؟

أمسكت يد حازق بيد چوليت.

ـ لقد فقد كل أصدقاء دامون الأمل فى أن يرونه متزوجاً فى يوم من الأيام.

ـ حسنا، أنا نفسى كنت متشككاً فى الأمر، حتى رأيت چوليت وقررت ألا أدعها تفر منى.

ابتسمت مونيك لجوليت قائلة:

– أنا واثقة أنكى أصبحت تعرفين زوجك بما فيه الكفاية لتدركى أنه يحصل على مبتغاه.

تذكرت چوليت عرض لها فى البداية وكيف أنها رفضته بشدة ثم ها هى ذى فى النهاية كما أراد لها.

– إن منزلك رائع دامون،

هتفت مونيك بينما تقبل كأس من الشراب منه.

– مازلت أفضل منزلى فى لندن.

أعطى كوبا لچوليت وجلس براحة بجوارها.

– إن هذا تغيير على أى حال عن المستشفى البريطانى، إن الصراحة تدعونى أن أخبرك أن حصولك على هذا المركز لهو انجاز عظيم.

– وكذلك كان الحصول عليكى هنا، ابتسم لها ثم استدار لزوجته قائلا:

– لقد تخلت مونيك عن عرض للعمل عند چون هويكنز.

ـ إن العمل معك هو أكثر أهمية وفائدة من العمل عند چون هويكنز.

ـ أنت تبالغين.

ـ بالطبع لا، أنت لا مثيل لك فى مجالك.

ـ لحسن الحظ إن هذا ليس حقيقى، لا تدعى الاعجاب يأخذك بعيداً، ضحك بسعادة.

راقبتهما چوليت، لم تكن تعرف أن العلاقة بينهما حميمية لهذه الدرجة.

ـ المزيد من الشمبانيا، عزيزتى؟

قاطع دامون أفكارها وهزت رأسها مشاهدة إياها وهو يعبر الغرفة لتحضير الشراب، إنهما ثنائى ملائم جداً. وجدتهما يغرقان فى أحاديث طويلة، بعد عدة دقائق وجدت أن صبرها قد نفذ. هل نسيا وجودها؟

ـ يجب ألا تتحدث كثيراً مع ضيفك، قال بنبرة مغتاظة، أنت مضيف سيء جداً، دامون.

ـ إن مونيك ليست ضيفة عادية، أجابها إنها إحدى

أقرب أصدقائى. إرتاحت يده على كتفيها قائلا:

– إننى سعيد جداً لمجيئك للعمل هنا.

للحظة نظرا لبعضهما وشعرت چوليت أنهما غير مدركين لوجودها. وجدت نفسها تقول فجأة.

– حسنا، دعونا نتجه لتناول الطعام.

أثناء الوجبة، أصبح الحديث عاماً وصارت چوليت قادرة على الانضمام للمحادثة.

بعد العشاء، ذهب دامون لتلقى مكالمة هاتفية تاركاً المرأتين وحدهما.

– لقد حاول دامون قصارى جهده لكى ينقذ حياة زوجى.

قالت مونيك بغير توقع.

– لابد أنها كانت تجربة مروعة بالنسبة لكى عندما توفى زوجك.

قالت چوليت بتعاطف

ـ لقد فقدت أحد أفضل الأصدقاء لى فى حياتى.

نظرت المرأة لأسفل

ـ لم أكن أحب تيد، لقد تقدم لى فى أحدى الأمسيات وفى لحظة ضعف، قلت نعم.

ـ أنتى تبدين نادمة.

ـ أنا نادمة على أننى لم أحبه. فى العام الأخير من حياته عندما عرفت أنه يحتضر، تظاهرت بذلك.

تنهدت ـ لقد خدعته

ـ خدعت من؟

سأل دامون والجأ داخل الغرفة.

ـ لقد كنت أتحدث عن تيد.

قالت مونيك بهدوء.

ـ لقد كان سعيدا جدا معكى، يجب ألا تنظرى للوراء. إن أمامك العمر كله.

ـ إنتى فى الخامسة والثلاثين، لست صغيرة جداً، إذا

كنت أرغب فى الحصول على عائلة فيجب على البدء فوراً.

ابتسمت چوليت، ولكنها لم تستطع الإجابة، فكرت إذا ما كان داموان يفكر فى نفس الاتجاه، هل سيتركها فعلاً لكى يبدأ فى تأسيس عائلة.

بعد انتهاء الأمسية، ذهب دامون لكى يوصل مونيك.

– عندما أغادر المركز الطبى، أحب أن أضع الأمر خلف ظهرى تماماً. إذا كنت سأمكث هنا أكثر من عام. يجب أن أحصل على مكان ما لقضاء عطل نهاية الأسبوع.

– هل لديك واحد فى بريطانيا؟

سألته چوليت

– نعم، كوخ صغير، بالقرب من منزل والدى حيث أستطيع أن أزور أمى دائما للحصول على وجبة.

– أنت مغرم بالطعام حقاً! من الغريب أنك استطعت الحفاظ على قوامك رشيقا.

– رشيقا؟ إننى أزن أكثر بكثير منكى.

ـ باعتبار طولك، يجب أن تكون هكذا.

ـ لم يدعونى أحد برشيق من قبل.

ـ إن لك تركيب عظام جيد، وليس هناك الكثير من الدهون عندك.

ـ لابد أن هوايتك هى الجزارة.

ضحكت مرة أخرى وشعرت مرة أخرى أنها قريبة منه، الليلة شعرت بالوحدة عندما شاهدت إنسجامة مع مونيك.

ـ من المؤسف أن مونيك بلا زواج حتى الآن.

ـ أعتقد أنها سعيدة كما هى.

ـ كيف تعرف؟

ـ خلال سنوات من الصداقة.

ـ إذن هل تعرف أنها لم تكن تحب زوجها؟ لقد تزوجته لأنه كان وحيداً.

سادت لحظة من الصمت وتمنت چوليت لو أنها لم

تنطق بهذا.

– هل تعرفينها بما فيه الكفاية حتى تجزمى بشىء كهذا؟

– لقد أخبرتنى بنفسها، أعتقد أنها كانت تفضل لو تزوجتك أنت.

ارتفع حاجباه فى دهشة ثم قال

– إن مونيك هى زميلة وصديقة عزيزة وتخيلها فى أى صورة خلاف ذلك سيكون احراجا لكلانا.

– لم أكن أعرف أنك تحب دفن رأسك فى الرمال.

فى هذه المرة لم يحاول إخفاء حدته.

– ما الأمر جوليت؟ أنتى لست فى العادة خرقاء.

أخفضت عيناها

– أنا آسفة دامون، ولكننى لم أستطيع منع نفسى من التفكير أنها ستكون صفقة أفضل بالنسبة لك.

– إذا كانت مونيك مغرمة بى، إذن فمن غير العدل أن

أطلبها للزواج وأنا لا أشعر بالمثل. ثم أنتى أعتقد أنكى الأفضل، فلا أحد يتعامل معى مثلكى،

إحمرت جوليت خجلاً

ـ لا تبالغ، أى امرأة كانت ستتعامل معك بنفس الطريقة.

ـ ولكن ليست امرأة فى جمالك.

ـ لم أعتقد أنك تلاحظنى فى أى شىء.

ـ إننى أدرك كل شىء منكى، لا تنسى أننى رجل، أنتى الليلة مثلاً كنت تبدين غاية فى الجمال، إن اللون الأخضر يليق بكى تماماً أحست بالاحراج يملؤها تحت نظراته الحارقة، قالت أول شىء خطر على بالها.

ـ يجب أن نحصل على بعض التسلية فقد بدأت أشعر بالملل، ربما لو نظمنا بعض الحفلات.

ـ بالطبع، لقد كنت أمهلك بعض الوقت حتى تعتادى الوضع سوف أعد لكى قائمة بأسماء الأشخاص الذين أرغب فى دعوتهم، عليكى فقط ألا ترهقى نفسك أكثر من

اللازم، رقدت چوليت مستطيقظة لمدة طويلة بعد رحيل دامون. ياله من شيء جيد هذا الذى اقترحته، فقبل كل شيء هى زوجته وستبقى هكذا على الأمل لمدة عام ومن الغباء أن يضيع هذا العام بينما فى استطاعتها التمتع به وبصحبة رجل رائع تحمل هى اسمه. بالوصول لهذه النتيجة شعرت بالمزيد من الراحة وبالتالى بقدرتها على النوم بهدوء.

* * *

# الحفلة الأولى

كانت الأمسية التالية دليلا على أن دامون تذكر محادثته معها، حيث أعطاها قائمة بأسماء الضيوف الذين يرغب فى دعوتهم.

ـ ولكننى لا أريدك أن تجهدى نفسك.

حذرها مرة أخرى

ـ إنك تستمر فى اخبارى، إننى لست معوقة، فكف إذن عن معاملتى كواحدة.

ـ حسناً، هذه نقطة تؤخذ فى الاعتبار، فى المستقبل سوف أتعامل معكى كإنسانة طبيعية، صحيحة الجسد وسيدة شابة حقاً.

نظرت إليه بارتياب ولكن تعبيراته كانت عادية، أدركت أنه قال الملاحظة بدون أى نوايا مريبة فى نفسه.

ـ لماذا هذه النظرة؟ أم أن لكى أسراراً؟

ـ ليس لدى أسرار أخفيها عنك.

ـ لقد تعلمت ألا أصدق امرأة أبداً حين تقول ذلك ضحكت بمرح، لقد كان من اللطيف أن يظهر هذا الحس من المرح الذى يبدد خلفية الطبيب الجاد دائماً.

ـ كيف تسير الأمور فى العيادة الطبية مع مونيك؟

ـ ممتاز، لقد بدأت بالفعل فى مساعدتى مع المرضى الجدد. ولكن دعينا لا نتحدث عن العمل، لقد أتيت للمنزل لكى أنساه.

ـ حسنا، ماذا عن حفلتنا الأولى، أعتقد أننا سنقيمها يوم السبت، قالت، هذا سوف يعطينى أسبوعاً للتنظيم لها.

ـ ولتشترى لنفسكى فستانا جديدا!

ـ حقا، لماذا؟

تحدثا معاً بعد ذلك فى عدة مواضيع ولكنها تذكرت، اقتراحه بينما هى ذاهبة للتسوق، حيث زارت محلات عدة وكانت مذهولة من ارتفاع أسعار المشتروات، إنها حقا بلدة عجيبة حيث يوجد بعض القوم فاحشى الثراء بينما

يعانى الآخرون من فقر مدقع.

ذكرت الأمر لدامون أثناء لقاءهما على الغداء.

ـ لن يدوم الأمـــر طويلاً هكذا. هناك اضطرابات متنامية بين الشعب، يحتاج الأمر فقط لشرارة.

ـ شرارة من الداخل؟

ـ الأرجح أنها ستأتى من الخارج. إن لـ دوريا لعديد من الجيران الذين سيحبون وضع أيديهم عليها.

ـ هل تظن أنه ستكون هناك حرباً هنا؟

ـ بصفة شخصية ربما، لكن دعينا نفكر على أحسن الظروف نهض من مقعده ثم قال:

ـ لن أتواجد على العشاء الليلة، سوف أتناوله مع مونيك حيث سأشرح لها مقضيات العمل فى العيادة.

ـ لماذا لا تدعوها هنا؟

ـ هذا سيعنى تركنا لكى بعد العشاء مباشرة، حيث سنبدأ فى العمل فوراً.

، ضاقت عيناه ثم قال

ـ أنت لا تمانعين، أليس كذلك؟

لدهشتها كانت تمانع، لكنها ليس لديها النية فى الاعتراف بذلك.

ـ بالطبع لا.

ـ حسنا، لا تنتظرينى الليلة، ربما ستأخر.

قضت چوليت بقية اليوم تعد قاعة دعاوى الضيوف ومقتضيات الحفلة الأخرى،

بعد الثامنة توجهت للمطبخ حيث أعدت لها عشاءاً خفيفاً حيث انهارت فجأة وقبل أن تنقذ نفسها من السقوط أرضا، حيث زاد الأمور بلة سقوط الشاى الساخن على ساقيها، صرخت چوليت من الألم وفى الحال كان على بجوارها، حدق فيها بنظرة خائفة.

ـ هل أغشى على السيدة؟

هزت رأسها، لقد كانت متألمة جدا بحيث عجزت عن الكلام وأشارت لساقيها.

– هل أحمل السيدة لغرفة المعيشة؟

سألها بشغف

أومأت برأسها ممتنة، حيث كانت عاجزة تماما، بعد دقائق عادت الحركة لقدميها وعاد إليها إحساس الألم، تحركت بحذر ولكنها سرعان ما جلست ثانية، كان الجلد من الركبة حتى الكاحلين متلونا باللون الأحمر الشديد حيث احترق من الحرارة، لسؤ الحظ كانت عاجزة عن الذهاب لغرفة الاغتسال لكى تصب ماء بارد فوق ساقيها، طلبت من على أن يحضر لها فوطة مبللة بالماء المثلج

– هل لدينا متطلبات الاسعاف الأولى هنا؟

– لا أعرف. هل أستدعى السيد؟

– لا، إن الأمر لا يستحق.

– هل حادثة السيدة لا تستحق. سوف يغضب السيد إذا لم أخبره.

– لن يغضب، على، سوف أتحمل المسئولية.

صعدت، بعد أن قامت بتدليك قدميها بالفوطة المبللة،

إلى غرفتها حيث كانت تشعر بالاضطراب، خلعت ثوبها بيد مهتزة ورقدت فى السرير، لو كانت قادرة على الاتصال بطبيب بدون علم دامون لفعلت.

فى مكان ما قريب تهادى إلى مسمعها صوت سيارة، لقد كان الوقت مبكرا على عودة دامون.

فى اللحظة التالية، انفتح باب غرفتها ودخل دامون إلى الغرفة بدون كلمة اتجه إليها حيث أزاح الملاءات جانبا وألقى نظرة على ساقيها، تقوست شفتاه فى حركة تنم عن غضبه الشديد، ثم استدار وخرج من الغرفة حيث عاد بعد دقائق حاملا بين يديه صندوقا كبيرا والذى أخرج منه أنبوب مرهم، حيث قام بدهن ساقيها منه، وفى لحظات قليلة شعرت بروحها تعود إليها بتحسن.

ـ لو كنت أعلم مكان صندوق الاسعافات الأولية لكنت توليت الأمر.

ـ الطبيب فقط هو المسموح له بالتعامل مع الحروق كان صوته جافاً أكثر من أى مرة سمعته فيها.

ـ أظننى أخبرتك بالأشياء التى لا يجب عليكى فعلها.

ـ أنا لم..

ـ ربما من الأفضل أن أوفر لكى رفيقة للعناية بكى.

ـ لا تكن سخيفاً.

شاهدت شفتيه تضيق وتشتد، فتأسفت

ـ أنا آسفة، دامون، ولكن أنا لا أستطيع معرفة سبب غضبك الشديد من أجل لا شىء.

ـ أنا لا اسمى حالتك هذه لا شىء. ألا تعرفين معنى صدمة فى الجهاز العصبى.

ـ أنا لست مصدومة، أنا بخير.

ولكنها لم تكن. كانت ترتجف بعنف.

ـ سوف أحضر لكى شيئاً لتشربيه.

عاد بعد قليل حاملاً براندى بين يديه

ـ لقد طلبت من على إعداد كوب من الشاى لكى، وفى هذه الأثناء، اشربى هذا.

فعلت كما طلب منها، وفى الوقت الذى وصل فيه على

حاملاً الشاى، كانت قد تحسنت كثيراً.

– أريدك أن تعدينى أن تكونى أكثر حذراً فى المرة المقبلة.

– حسنا، أنت محق، أعنى أنك لا تحتاج لعبء إضافى فوق كاهلك.

– إننى لا أهتم بالأعباء، ولكن بكى أنتى، أراح ذراعيه لأعلى، مزيحا الچاكت عنه، حيث لاحظت قميصه الحريرى الذى يرتديه، فجأة إنفلت زرار من موضعه.

– اللعنة، هتف دامون رافعاً الزرار.

ابتسمت چوليت قائلة

– أعطنى إياه، أستطيع اصلاحه لك.

– يستطيع على فعل ذلك، لا ترهقى نفسك.

– دعنى أفعل، إننى أشعر أننى عديمة الفائدة، أنا..

– أنتى جعلتى حضورى إلى هنا ممكننا.

– أنت دائما تقول ذلك، اعترضت.

– فقط عندما تقولين أنكى عديمة الفائدة.

ابتسم إليها، وتذكرت جوليت أن عليها البقاء ممتنة دائما لكل ما قدمه لها.

ـ كان يجب أن يكون لك زوجة حقيقية.

ـ هل تقدمين نفسك؟

طارت عيناه لها. كان غير مبتسم، ولكنها أبعدت عن ذهنها أى احتمال لجديته.

ـ إننى أعنى ذلك دامون. إن لديك الكثير الذى تقدمه لأى أمرأة. وتستطيع أن تكونا أباً مميزاً.

ـ ولكن ليس أبوكى أنتى، أتمنى ذلك.

ـ أوه، أنت صغير جدا ووسيم جداً بحيث لا يمكن أن تكون ذلك.

ضحك مستمتعاً فبدا فجأة أصغر وأكثر سعادة.

ـ يجب أن تتزوج، إننى لا أستطيع تخيلك بصديقة سرية.

ـ لو كان لى صديقة سرية لم أكن لأدع أحد يرانى معها.

– لأنني لا أظنك على طبيعتك. إنها البراندي التي تتحدث، أومأت برأسها، فربما كان محقاً على أي حال.

– سوف أحضر لكي حبة منومة.

لم تعترض چوليت حين أعطاها لها، حيث تناولتها ببساطة، ثم أستلقت في الفراش.

– ناديني، إذا احتجتي لأي شيء خلال الليل. سوف أترك بابك مفتوحاً وكذلك بابي.

كان عند الباب عندما نادته قائلة.

– لماذا عدت مبكراً دامون.

– لأنني لم أحب فكرة تركك وحيدة.

ذهب قبل أن تستطيع التعليق.

خلال الأيام القليلة الماضية، أصر دامون أن تبعد أي ضغط على قدميها المصابة، برغم ذلك كانت مصممة على عدم الغاء حفل العشاء، واستمرت في اعداد متطلبات الحفل وترتيباته.

طارت أخبار مرضها بسرعة البرق، ففي خلال أيام

قليلة توالت إليها هدايا متنوعة من زهور وعلب شيكولاتة من أناس تكاد تعرفهم.

مساء يوم الجمعة وصل الشيخ كريم بدون تحذير كان دامون مازال فى العيادة. وكانت جوليت خائفة من مهمة تسلية هذا الضيف، ولكنها سرعان ما وجدت أن الأمر شديد السهولة. فقد كان يتحدث الأنجليزية ببراعة.

ـ لقد جاء زوجك لى هذا الصباح حيث أعلمنى بحادثتك وقد رغبت أن أشاهد بنفسى أن الأمور على ما يرام.

أكدت له أنها بخير ثم مدحت له المركز الطبى الذى قام ببنائه.

ـ لقد دعمته مالياً فقط، لقد ساهم مالياً فقط، لقد ساهم زوجك أكثر منى بالمجهودات اللازمة والخبرة والمهارة.

وبتضحيته بالمجيء إلى هنا، لقد رفض فى البداية كما تعلمين ولكنه سرعان ما غير رأيه.

واصل الحديث بينما سارعت الأفكار فى ذهن چوليت، لماذا غير دامون رأيه وقرر الحضور إلى هنا؟ كانت محتارة بشدة حتى أنها كانت مسرورة عندما غادر الشيخ بعد ذلك حيث تستطيع التفكير بحرية.

لم تكن قد توصلت لاجابة حتى عودة دامون.

ـ لقد حضر الشيخ كريم لرؤيتى.

ـ حسناً، يجب أن تفخرى بذلك.

أشار دامون لساقيها.

ـ كيف حالها اليوم.

ـ أفضل بكثير.

ـ ماذا قال الشيخ أثناء وجوده؟

ـ كان أغلب حديثه مدحاً فيك. لقد استعجب كثيرا لأنك غيرت رأيك!

ـ لقد غيرت رأيى لأننى رأيت أنه واجبى فى النهاية، لم أفعل ذلك بغرض انقاذ ممثلة صغيرة.

ـ كيف خمنت أن هذا تفكيرى.

ـ أنتى ذات وجه معبر جدا، چوليت.

ـ وأنت ساخر بطريقة لا لزوم لها.

ـ وماذا تريديننى أن أكون إذا، غير ممتن؟

ـ لا.

سادت فترة من الصمت، ثم قال دامون

ـ منذ عـدة أيام قلتى أننى أطيب رجل عـرفـتـه فى حياتك والآن تجديننى ساخراً. أى الرأين تظنينها بى؟

ـ لا أعـرف. أخـشى اصـدار حكم. أنظر كم كنت مخطئة بالنسبة لـ بيرى.

ـ جميعنا يرتكب أخطاء. الأهم أن نتغلب عليها يجب أن نواجه الواقع آجلا أو عاجلا.

بمجرد أن أنهى كلامه وضع يديه على فمه لكتم تثاؤب فصاحت قائلة

ـ يالى من عديمة التفكير. لابد أنك متعب حتى الموت

وأنا أبقيك لمجرد مجادلات سخيفة، لماذا لا تحصل على قسط من الراحة دامون؟

ـ مقارنة بعملى فى انجلترا، فإننى هنا فى إجازة.

ـ لقد كنت أظن أن مونيك ستخفف عنك العبء.

ـ إنها جراحة وليست إخصائية.

ـ ألا تستطيع الحصول على طبيب يماثلك.

ـ لقد كنت أظن أننى فريد من نوعى.

قال ممازحاً.

ـ لا استطيع الكف عن القلق عليك.

ـ لا تفعلى. إننى أستمتع بعملى.

هل يقصد أنه يستمتع بالابتعاد عنها، بالرغم من ذلك فإنه فى تلك الليلة التى كان عليه فيها تناول العشاء مع مونيك، عاد سريعاً لأنه لم يرد أن يتركها وحيدة.

ـ لن أتجادل معك مرة أخرى حتى لا أتيح لك فرص هزيمتى.

ـ فى الغضب أم فى الحب.

ضحكت قائلة

ـ فى الغضب فقط. لا أستطيع رؤيتك تفعل ذلك بدافع الحب.

اتجهت إليه وباندفاع غير معتاد منها، رفعت ذراعيها حوله، حيث تصلب جسده وبالرغم من أنه لم يتراجع شعرت أن خطوتها ضايقته. بسرعة سحبت يديها وتراجعت بدون أن تنظر إليه حتى لا يرى الألم فى عينيها.



# نظرة دافئة

كانت حفلة العشاء ممتازة، إرتدت چوليت فستانا طويلا غطى ساقيها المصابة، حرصت أن تظل على مقربة دائمة من مقعد حتى تتجنب السقوط.

كان هناك إثنتى عشر ضيفا. لم تكن قد رأت دامون فى حفلة من قبل. حيث كانت مذهولة برؤيته يصب الشراب ويحاور الضيوف ويمزج معهم.

شعرت چوليت بالغيرة حين رأته يبتسم لمونيك ويتحدث معها.

ـ إنه لا ينظر إلى أبداً بهذه الطريقة.

حسنا يجب أن تذهله اليوم، خصوصا بثوبها الجديد، شعرت بالرضا حين لاحظت نظرات الاعجاب تحوطها خاصة من شاب صغير فى السن والذى وصل حديثاً لـ

دوريا، اقترب منها حيث تجاذب معها الحديث لبعض الوقت.

بعد ذلك اقتربت منها مونيك قائلة

– إن هذا جـهـد رائع، لابد أن ذلك يعـيـدك للأيام الماضية.

– إلى حد ما.

– ألا تشعرين بالسأم هنا؟

– بالطبع لا.

– لقد أخبرنى دامون أنكى كنتى ممثلة موهوبة.

كيف تجدين العيش مع دامون.

– إنه إنسـان رائع، ومـاذا عنكى هل أنتى مـسـرورة بقدومك للعمل هنا؟

– جداً، إن الأمر أصعب مما اعتقدت، عاطفيا أعنى حدقت چوليت فيها بدهشة، حيث شاهدت الحزن العميق فى عينيها.

ـ إننى أحب دامون، لابد أنكى أدركت هذا عندما رأيتنا معاً.

ـ لقد شككت بالأمر.

ـ هكذا هى المرأة. إنه رجل رائع، ليس فقط كطبيب ولكن كشخص. أتمنى أن تقدريه جيداً چوليت.

أومأت چوليت برأسها، شاعرة بالذنب أنها ستأخذ نصيحة مونيك وتلقى بها عرض الحائط.

ـ بعد ذلك اندمجت فى الحفلة حتى سمعت صوتاً من خلفها يقول بعد انتهاء الحفلة.

ـ تستطيعين تهنئة نفسك بقيادتك حفلة رائعة كهذه.

ـ لقد كانت جهداً فى الساعة الأخيرة، كنت أشعر بالحنين الشديد للفراش.

ـ لماذا لم تعطينى إشارة؟

ـ لقد كنت أشعر بالاستمتاع

ـ حسنا، لا تزعجى نفسكى بالتنظيف، دعينا نذهب،

ذهبا معاً، حيث كانت حريصة أثناء تسلق السلم واعية لاحتمال سقوطها فجأة، رفعت ثوبها حتى تستطيع الصعود.

ـ إنه فستان رائع.

ـ لم أظن أنك ستلاحظ، لم تبدر منك أى إشارة.

ـ لم أرد إحراجك.

ـ ليست هناك امرأة تحرج من الإطراء.

ضحكت بسعادة، ثم تركت طرف فستانها حيث وصلا لقمة السلالم. فجأة وجدته قريباً منها جدا، نظرت إليه وفجأة خذلتها ساقيها، فمد ذراعيه وأحاط خصرها فى الحال.

ـ أنا آسفة.

ـ أنت تريدين بوضوح أن تحملى وتوضعى فى الفراش.

نفذ كلامه فى الحال، حيث رفعها بين ذراعيه واتجه بها إلى غرفة النوم، وضعها فى الفراش فى الحال ولكن

ذراعيه ظلت حولها، نظر إليها هاتفا.

ـ جوليت.

قابلت نظرته بنظرة دافئة، فشدد من ذراعيه حولها ثم ضمها إليه بشدة مقبلاً إياها، لم تقاومه بل وضعت ذراعيه حوله وأغمضت عينيها تأوه دامون واستمر فى تقبيلها، فجأة، أفاقت ماذا تفعل؟ يا آلهى! لقد كادت تنسى نفسها.

ـ لا تفعل، أنا خجلة من نفسى جداً.

رفع نفسه عنها فى الحال.

ـ أنا آسف، لابد أنكى متعبة من الحفل، لم يكن على استغلال الظرف، سامحينى من فضلك.

ذهب فى الحال قبل أن تستطيع تنظيم أفكارها، تنهدت واستلقت للخلف مندهشة من نفسها ومن العواطف التى اكتشفتها فى نفسها.

* * *

كانت مازالت تائهة فى أفكارها فى اليوم التالى، حين

أتى إليها على معلنا رسالة من سيده.

– يطلب السيد منكى أن تبكرى ميعاد الغداء نصف ساعة مدام من فضلك.

أومأت برأسها، ثم فكرت فى نفسها، هل يرغب فى قضاء وقته مع مونيك لذلك يريد تبكير الغداء. هزت رأسها فى عنف، إنها أنانية، لماذا لا تريده أن يقضى وقته مع امرأة أخرى، ما دامت لا تستجيب لرغباته.

حتى تمنع نفسها من التفكير فى الأمر؛ ذهبت لمكتب دامون باحثة عن أى شىء تقرأه، بينما هى تبحث لاحظت جريدة مخبأة بين أوراقه، فتحتها بيديها ففوجئت بخبر عن «ليلى»، يقول أنها تزوجت منتج فيلمها فى هوليوود.

ابتسمت چوليت، إذن لم تتزوج بيرى حسناً، لقد وضع بيرى فى نفس الموقف الذى جعلها تمر به، لم تعد مهتمه بإدعاء بيرى حبه لها، الأمر الذى صار يشغلها حاليا هو، هل أحبت هى بيرى حقا؟

نظرت لصورة ليلى وتعجبت لماذا لم يظهرها دامون لها. هل كان يخشى أن تفض إتفاقهما وتغادر دوريا؟ هل

يظن أنها ستهرع إلى بيرى متأملة أن يقبلها فى حياته؟

بغضب شديد من استنتاجها هذا، غادرت الغرفة صافقة الباب وراءها بعنف. وكادت تذهب مباشرة إلى دامون وفى داخلها يشتعل بركان ثائر ولاكنها توقفت قليلاً ثم أستدارت ودخلت إلى الغرفة مرة أخرى وأختارت كتاب عشوائى وجلست وهى تنظر إلى صفحات الكتاب تكاد لا ترى السطور تهمس فى نفسها هل لازال دامون لايثق بى هل توقع منى أن أهجره وأذهب إلى بيرى هذا الأحمق الذى ندمت كثيراً على حبى له الذى تركنى وأنا فى أمس الحاجة إليه عندما علم بمرضى ها هو الأن يشرب من نفس الكأس الذى أسقانى أياه ولولا دامون ما أستطعت أن أتكيف مع الواقع الأن ولاكن لماذا ينظر إلى دامون هذه النظرة الا يستطيع أن يرى مدى أمتنانى وحبى له أن دامون أصبح الأن كل شىء فى حياتى كم أود أن أبقى معه طوال عمرى كزوجة حقيقية وتغيرت ملامحها من شاردة إلى حالمة ثم نظرت إلى الكتاب وطوت صفحاته وأعادته إلى مكانه وخرجت من المكتب وتوجهت إلى دامون.

# لماذا أخفاها



كان دامون فى غرفة المعيشة يصب لنفسه شراباً، عندما دخلت عليه الغرفة.

ابتسم لها بطريقته المعهودة بود ثم قال

– أرجو ألا تمانعى تقديم ميعاد الغداء، هناك مكالمة أريد أن أستقبلها بنفسى.

– إحدى مكالماتك السرية التى تأتيك مرتين أسبوعيا؟

سألته بحدة

– ليس لدى حكايات سرية، لو سألتينى لأخبرتك.

– لا تكن سخيفاً، حتى لو كنت زوجتك الحقيقية.

لم أكن لأسألك.

– أنتى زوجتى الحقيقية چوليت.

وضع ساقاً فوق ساق وشاهدته لأول مرة يجلس مرتاحاً، كان يرتدى ملابساً خفيفة ويبدو عصرياً، لم تكن تعلم أنه يذهب للعيادة غير رسمي.

ـ إن لى صديقا فى الخارجية فى لندن وهو الذى يداوم على الاتصال بى، ليخبرنى عن الأوضاع السياسية.

ـ هل تظن إمكانية وجود مشاكل؟

ـ ربما يكون هذا صحيحاً.

ارتجفت چوليت

ـ ثورة؟

ـ ربما غزو.

ـ هل ستظل هنا؟

ـ اشك فى ذلك.

ـ ربما سيأخذ عنك الشيخ انطباعاً خاطئاً إذا فررت إلى انجلترا.

ـ ربما يتبعنا الشيخ نفسه إلى هناك.

نظرت إليه مستفسرة لترى إذا كان يمزح ولكنه لم يكن. فجأة خطرت لها فكرة مرعبة.

ـ أنت لست فى خطر، أليس كذلك؟

ـ أنا؟!، كان مندهشا، ليس أكثر من أى أجنبى متواجد هنا.

ـ عدا أنك معروفا كصديق مقرب للشيخ.

ـ لم أكن لأقلق بخصوص ذلك.

ـ وأنت أيضا طبيب عالمى مشهور.

ـ أنا مسرور لأنك تظنين هذا. كان صوته جافا، أنا لم أستطيع علاجك.

كانت واعية للإحباط الذى يشعر به وكانت على وشك التحدث عندما تذكرت الجريدة المخبأة.

ـ لماذا لم تخبرنى عن زواج ليلى؟

ـ ليلى؟ ما الذى يجعلك تظنين أننى أخفيت الأمر

عنكى حتى تسألينى عن شيء كهذا؟

- أعتقد أن هذا ما حدث بالفعل.

- إذن إن لكى تفكيراً ضحلاً بالنسبة لنفسك، هل أعتقدتى أننى أشك أنكى قد تعودين لـ بيرى؟

- لماذا إذن أخفيتها؟

نظر دامون لكوبه الزجاجى ثم قال

- ربما يكون هناك سببين يبرران عدم إخبارى لكى قد يكون أولهما هو السبب الذى إفترضينه، والثانى قد يكون أننى نسيت أصلا من هى ليلى رودز.

- أنت لا تعتقد أننى أصدق هذا السبب الثانى.

- صدقى ما تشائين.

قال لها ببرودة

رن جرس التليفون قبل أن تستطيع الرد، نظر إلى ساعته ثم أومأ لنفسه قبل أن يذهب للرد.

سرحت فى أفكارها متسائلة، ما الذى جعلها تخوض

فى مناقشة كهذه، هل بدأت تنسى بيرى فعلا وتحول حبها للرجل الثانى الذى دخل حياتها؟

تساءلت بدهشة.

ـ هل أنتى جاهزة للغداء؟

ـ أنت... أنت لست غاضباً منى، أليس كذلك؟

ـ غاضبا؟!

ـ بسبب ما قلته منذ لحظات.

ـ لا، لا، إننى مشغول بسبب أشياء أخرى لقد أزعجتنى المكالمة التى تلقيتها من لندن. يجب أن نستعد للأسوأ. لا تبدى مذعورة لهذه الدرجة نستطيع الرحيل فوراً.

شعرت چوليت لدهشتها بالفزع، من فكرة مغادرة دوريا فهذا يعنى انتهاء زواجهما، إنها تجد هذه الفكرة بغيضة جداً الآن. قالت أول شىء خطر على بالها حتى يبعدها عن الأفكار التى تدور فى عقلها.

ـ هل سنذهب للنادى البريطانى اليوم؟

ـ أخشى أننى مشغول هناك ببعض الحالات التى يجب على مناقشتها مع مونيك. سوف أذهب لشقتها ثم سآخذها فى جولة لأريها المدينة، إنها لا تعلم فيها أى شىء؟

ـ وماذا يوجد بها غير الرجال؟

ـ الجزء القديم بها مثير. ربما تود رؤيته على أى حال، ماذا ستفعلين أنتى؟

ـ سوف أقرأ غالباً.

ـ حسناً، سوف أتركك الآن.

* * *

اتجهت چوليت بعد رحيل دامون إلى غرفتا لكى تكتب بعض الخطابات. كانت مازالت على صلة جيدة بـ چو ك، صاحب شركة انتاجية والذى تعلمت منه الكثير فى بداية حياتها الفنية. لقد كان الشخص الوحيد الذى وثقت به لتخبره عن مأساتها الخاصة. ولكنه مثل دامون، تجاهل تشاؤمها وأخبروها فى خطابه الأخير عن كيفية

استعادتها لمهنتها.

ـ إن التلفزيون ممتاز بالنسبة لكى.

أصر متابعا

خصوصا الآن، حيث تصور المشاهد تباعاً وبناءًا عليه نستطيع معالجة الموقف إذا انهارت ساقيك فجأة، كانت چوليت مقتنعة أنه على حق، ولكن إذا كان عليها فعل ذلك، فالآن هو أنسب وقت بينما إسمها مازال عالقاً بأذهان الجمهور، ولكن وضعها الغريب لن يتيح لها ذلك قبل عام. ربما لذلك وقد يكون شيئا جيداً أن تجبر هى ودامون على مغادرة المكان.

* * *

كانت الساعة السابعة حين عاد دامون للمنزل ومعه مونيك التى قالت لها.

ـ سامحينى على مجيئى هكذا فجأة ولكن دامون أصر على عودتى معه حتى لا أظل وحدى بالشقة.

ـ لا، لقد ظننت أنكما تستطيعان الاستمتاع بالنميمة

معاً.

هتفت مونيك

ـ إن الرجال يقومون بالنميمة أيضاً، أليس كذلك چوليت؟

ـ جزئياً نعم، ولكن ليس بهذه الطريقة المدمرة.

التى تقوم بها

ـ يا آلهى، ياله من اعتراف تقولينه أمام رجل

هتف دامون

ـ أن هذا يظهر لك بوضوح كم تحبك زوجتك.

قالت مونيك

وضعت ذراعيها على كتف چوليت قائلة

ـ هل أستطيع أن أنعش نفسى قليلاً

قادتها چوليت لأعلى إلى غرفتها، أنعشت مونيك نفسها بسرعة ثم نظرت إلى چوليت الجالسة على حافة السرير قائلة:

ـ كان يجب أن تأتى معنا اليوم، لقد كانت جولة ممتعة.

ـ إننى لست مولعة بالأماكن القديمة. إذا كنت ذهبتى لمعرض فنون فقد كنت سأصحبكى فوراً.

ـ أنت ودامون مناسبان لبعضكما تماماً. فهو مولع بالفنون أيضا.

ـ حقا؟

ـ ألا تعرفين.

ـ إننى لم أكن أعرف دامون إلا منذ فترة قصيرة فقط.

اتجها ليخرجا من الغرفة، وفجأة انهارت چوليت أرضا، اتجهت مونيك لها فوراً لتساعدها.

هزت چوليت رأسها قائلة

ـ من فضلك، دعينى، سوف أتحسن حالاً.

ـ سوف استدعى دامون.

ـ لا، لا أريده أن يعلم بسقوطى كل مرة، فلا شىء

يستطيع فعله وهو يتضايق بسبب ذلك.

عادت الحركة لساقيها بعد ذلك، واتجهت لأسفل، حيث تناولوا العشاء بهدوء.

بعد رحيل مونيك، جلست چوليت تتجاذب أطراف الحديث مع دامون.

– كيف استطعت تجنب الزواج حتى الآن؟ هل كان لديك الكثير من العلاقات فى الماضى؟

– ما هو المثير فى ماضى هكذا حتى تداومى السؤال عنه؟

– ألست تعرف ماضى؟

– إننى لا أهتم كثيرا بالرجوع للوراء، المهم هو الحاضر والمستقبل.

تركتها إجابته عاجزة عن النطق وفجأة سمع كلاهما صوت إتفجار. نظرا إلى بعضهما ثم قالت چوليت فجأة.

– هل... هل ممكن أن تكون قنبلة؟

– إن الصوت يأتى من المدينة، سوف أتصل بالعيادة

لأستطلع الأمر.

ابتعد لفترة قصيرة، ثم عاد واللون الشاحب يغزو وجهه

ـ إنه إحتلال، لقد تم الاستيلاء على جنوب البلاد ولكن مازال جيش الشيخ مسيطراً على الوضع أعتقد أننا سنكون أكثر أمناً، إذا تحركنا للعيادة.

أصدر تعليماته لعلى بحزم حقيبة صغيرة ثم استدار إليها وطمأنها.

ـ يجب أن نتحرك بسرعة.

قبل أن يغادرا تأكد دامون من تأمين جميع الخدم وسيطر على الوضع ببراعة وحزم.

ـ «على» هنا بالسيارة، تعالى يا چوليت سوف....

انقطع باقى كلامه حيث سمعا فجأة صوت انفجارات قوية حيث إمتلأت السماء بالطائرات، وفجأة انهارت ساقى چوليت، حاولت رفع نفسها ولكنها فشلت، كانت داخل المنزل حين بدأ القذف المباشر له وبدأ النجف فى

الاهتزاز بعنف.

- چوليت، هيا!

ظهر دامون فجأة فى المدخل، شاهد النجفة العملاقة تتأرجح فوقها، تقريبا طار إليها، كان الموقف يبدو لها بالتصوير البطيء، إن دامون أسرع بالفعل ولكن ليس بما فيه الكفاية حيث لامست حافة النجفة جانب رأسه حين استدار مزيحاً إياها ووقع دامون على ركبتيه ولكنه ظل ممسكاً بچوليت رامياً نفسه فوقها بينما بدأ المنزل فى الانهيار. كان آخر شىء وعت له قبل أن يغشى عليها تماما هو ذراعى دامون حولها تحميانها ويتلقى هو كل الخطر بجسده.

# أنفجار فى المدينة



أخذت يد تلح عليها لكى تفيق وأصوات تناديها، أفاقت چوليت معتقدة أنه دامون ولكنها اكتشفت أنه على. كافحت لتنهض وعلى ضوء الشمعة التى يمسكها على استطاعت أن تتبين دامون راقداً بجوارها. كان فاقد الوعى وخيط رفيع من الدماء يسيل من رأسه لأسفل وجهه.

ـ أسرع، على، ساعدنى لكى ننقل دكتور ماسترز أرقده على جانبه كما أمرته، كان صوت الانفجارات قد توقف تماماً. سيطر عليها الخوف على حياة دامون وضعت يديها على وجهه فوجدته مثلجاً، هتفت فى ذعر :

ـ دامون! دامون!

رقدت بجانبه واضعة خدها على خده ثم نهضت فجأة

متذكرة أن حياته تتوقف على نجاحها فى نقله للعيادة بسرعة.

– هل السيارة سليمة؟

– من الخطر مغادرة المنزل سيدتى.

– ومن الخطر على الدكتور أن نظل هنا، ساعدنى فى نقله للسيارة بسرعة.

بصعوبة نقلته بمساعدة على، وضعته فى المقعد الخلفى حيث أرقدته واضعة رأسه بين يديها لحمايته.

كان مبنى العيادة مكتظاً بالناس الذين هرعوا إليه متأملين أن يحميهم المبنى القوى.

أسرعت إحدى الممرضات لجوليت قائلة

– أنت تبدين فى حاجة للمساعدة

– أنا بخير، أين يأخذون زوجى.

– لكى يفحص بأشعة × هل ترغبين فى الذهاب لقسم

الأشعة لانتظاره؟

- بعد ساعة كان دامون راقداً فى غرفة صغيرة بالطابق السفلى. حيث تمكنوا بصعوبة من توفير هذا المكان لهم جلست جوليت بجوار فراشه تلمس يده الباردة. كان وجهه يبدو مختلفاً بعينيه المغلقتين. صلت من أجل شفائه مدركة أن حياتها لا تساوى شيئاً من دونه، لم يدهشها ذلك لأنها أدركت أنها تحب دامون وأن حبها له شيئاً طبيعياً كالتنفس تماماً.

- آه يا عزيزى، قالت بأسى مقبلة يديه.

- آه يا حبيبى لو أننى أخبرتك فقط بشعورى تجاهك.

قبلته بعاطفة عميقة وحب.

لمست يد كتفيهاو أستدارت لتجدها مونيك

- لقد سمعت الآن فقط بم حدث.

- هل تحدثتى للأطباء، أخبرينى أرجوكى. لقد أخبرونى أنه سيكون بخير، أنه...

- أنه كذلك بالفعل، إنظرى إليه لقد بدأ يستعيد وعيه.

نظرت إليه فوجدته يحرك يديه وفجأة فتح عينيه للحظة كان غير مدرك ثم بدأ يعى ما حوله بعد ذلك وحاول النهوض.

- لا، لا تفعل، يجب أن ترقد لمدة ٢٤ ساعة هتفت جوليت.

- كالجحيم سأفعل.

- نعم، سنفعل، لذلك استرح تماماً.

هتفت مونيك.

حدق دامون فى وجهها وبدا غير مدرك لوجود جوليت.

- أنا مسرور بسلامتك، لقد حاولت الاتصال بكى ولكن...

- أنت تتحدث أكثر من اللازم.

- أين جوليت؟

- على الجانب الآخر منك.

بحذر أدار رأسه إليها وأصبحت فى مجال رؤيته نظر

إليها هامساً.

- أنتى لم تصابى، أليس كذلك.

- لقد جعلت ذلك أمراً أكيداً..

لمست يديه،

شعرته يجعل فسحبت يديها بعيداً متألمة لظنها أنه لا يحتمل لمستها.

- حسناً، سوف أعود لرؤيتك لاحقاً، لا تأكل شيئاً حتى الغد ولكن تناول سوائل كما ترغب.

- شكراً أيتها الطبيبة ولكن ما هى حقيقة الوضع الآن

- طبقاً للراديو فإن الجيش يسيطر على هذه المدينة.

- هلا أحضرتى تليفونا لى؟

- لا.

حاول النهوض ولكنه لم يستطيع سوى السقوط فى فراشه ثانية.

- حسناً، هلا استرحت الآن؟، انصرفت بعد ذلك.

ـ فقط حين أستعيد قوتى. إن رأسى يكاد ينفجر، اعتقد أننى اصطدمت بالنجفة؟

ـ فقط بحافتها، لو كنت أقرب قليلاً لقتلتك..

ـ حسناً، هذا لم يحدث، إذن لا داعى للازعاج والدموع.

ـ أنت لا تستطيع لومى لقلقى عليك. لقد جرحت وأنت تحاول إنقاذى.

ـ لقد تصرفت بطريقة غريزية.

عرفت جوليت أنه يحاول أخبارها أنه لم ينقذها لأنها مهمة عنده ولكن لأنه كان سيفعل نفس الشىء مع أى شخص آخر.

، بعد ذلك أتت مونيك حيث إصطحبتها لغرفة أخرى صغيرة حتى تنام بها، بالرغم من أن السرير كان قاسياً، إلا أنها من فرط الاضطراب والقلق الذى عانته طوال اليوم، نامت مباشرة بمجرد أن وضعت رأسها على الوسادة.

، كانت السماء ماتزال مظلمة حين أستيقظت ولكن العيادة كانت تموج بالحركة. قررت أن تتوجه للاطمئنان على دامون قبل أن تذهب لتناول الافطار.

، دخلت الغرفة ثم توقفت فجأة أمام المنظر الذى رأته أمامها كانت مونيك تمسك يد دامون بين يديها ورأسها على صدره وكان كلاهما نائمان نوماً عميقاً.

استدارت بسرعة خارجة من الغرفة، كانت تشعر بالألم الشديد يمزقها، لقد وضح لها هذا الموقف كم اقتربا من بعضهما خلال عملهما معاً.

أخيراً بعد أن استطاعت تمالك نفسها، دخلت لغرفة دامون فى منتصف النهار تقريباً، حيث وجدته خارج فراشه يستعد لممارسة عمله.

ـ لا يجب أن تفعل ذلك،

قالت متوجهة إليه.

ـ أنا طبيب جوليت، أنا لم أكن لأتدخل فى شئونك وأخبرك عما يجب فعله على المسرح.

، توقفت لحظة ثم همست.

- ليس لديك أى ملابس.

- لقد أحضرها على لى.

- لقد نظمت كل شىء، أليس كذلك؟

- نعم، كل شىء.

فجأة إهتز المبنى كله تحت وطأة الانفجارات الناتجة عن قذفه.

- الأوغاد ألا يرون إشارة الاسعاف على المبنى؟ فى سرعة اتجه دامون للخارج لكى يباشر مهامه.

، على مدار اليوم، عمل دامون بدون توقف، من جهتها جوليت قامت بالمساعدة التى تستطيعها على أكمل وجه. واعية أنها يمكن أن تنهار فى أى لحظة، تجنبت حمل أى شىء قابل للكسر.

مكثت جوليت مع الأطفال حتى أطمأنت لاستقرارهم بالنسبة للنوم حيث كان الجميع ممتناً لمجهوداتها.

، شقت طريقها خلال الممرات تبحث عن دامون فى

نهاية اليوم، فجأة وجدته أمامها مرهق من التعب حتى الموت، تمنت أن تضمه بين ذراعيها وتواسيه وتظهر له إهتمامها.

ـ ألا تظنين أنكى فعلتى ما فيه الكفاية اليوم؟

ـ هذا ينطبق على كلانا.

ـ حسناً، دعينا نذهب للنوم.

وصلا الغرفة التى نامت فيها بالأمس فوجدتها جوليت مليئة بالجرحى والمرضى.

ـ لن تنامى هنا الليلة.

هتف بها دامون بهدوء، حيث أخذها معه فى الممر، ثم توقف أمام أحد الأبواب، أخرج مفتاحاً من جيبه ثم فتح الباب داعياً إياها للدخول.

ـ أين موتيك.

ـ فى عربة اسعاف، فى مكان ما فى المدينة، لقد أصرت على الخروج فى هذا الجو الخطر.

، نظرت جوليت حولها مستفسرة.

- لابد أن هناك مكان آخر أستطيع النوم فيه الليلة.

- تستطيعين النوم مع المرضى، أو بين الأسرة نظر إليها ثم تابع.

- يجب أن تكونى ممتنة لهذه الغرفة التى استطاعوا توفيرها لنا بأعجوبة.

- عندما شاهد الرفض فى عينيها صاح.

- بحق السماء جوليت، كيف سيبدو الأمر إذا غادرتى الغرفة وتركتنى أنتى زوجتى!

صمت قليلاً ثم تابع.

- أنا لست فى حالة جيدة لكى أحاول الهجوم عليك حتى لو كان بى ميل لذلك.

- حسناً، أنا لم أقصد ذلك أنا فقط...

قاطعها قائلاً.

- إذن دعينا نحاول أن نحصل على قسط من الراحة قبل الاستعداد لمواجهة يوم جديد.

أشار بيده إلى الفراش.

- اصعدى، ولا تحاولى الاستيلاء على أكثر من نصف السرير قال ممازحاً محاولاً تخفيف الضغط الذى تشعر به.

، أطاعته ثم تسلقت الفراش الضيق، فتعلق بالحافة بشدة تسلق بجانبها وبدا غير واعى لإلتصاقه بها نظراً لضيق الفراش الشديد.

- تصبحين على خير.

بعد دقائق قليلة ولدهشتها، سمعته يتنفس بارتياح دليل على نومه. تمنت أن تستدير وتنظر إليه، بدلاً من ذلك أغلقت عينيها، عزيزى دامون، كم بادر لمساعدتها عندما احتاجته، إنه لا يدرك كم هى بإحتياج إليه الآن ولكنها لن تستطيع أخباره إن الوقت متأخر جداً على ذلك.

* * *

# حالة طوارئ



في الصباح الباكر، استيقظت جوليت لتجد نفسها فى الفراش مع دامون لأول مرة منذ زواجها، كانت يديه حارة وثقيلة حول خصرها ولكنها لم تصدر أى محاولة لزحزحتها، نظرت إليه فوجدته مستيقظ يحدق بها، إبتسمت له بنعومة، فجأة سمعا طرقة حادة على الباب ذهبت جوليت لتفتح فوجدتها مونيك.

- ما الأمر؟

سأل دامون بحدة.

- إن الجميع الأوربيون والأجانب يتم ترحيلهم بالطائرات الآن.

- يجب علينا الرحيل فوراً.

- المدنيون نعم، ولكن أنا لا.

- يجب عليك الرحيل، أصرت مونيك،

- سوف أمكث مع مرضاى.

- إذن سوف أبقى أنا أيضاً وجميع الطاقم أيضاً.

- حسناً.

- سوف أبقى أنا أيضاً، قالت جوليت، أنا زوجتك، نظر إليها دامون بصمت، مدركاً أن هذا كان سبباً مناسباً لها لكى تذهب.

أن التفكير فيها يكاد يدفعه للجنون، إن آخر ما يحتاجه الآن هو الوقوع فى حيرة عاطفية.

- أنتى آخر إنسان أرغب فى بقائه، يجب عليكى الذهاب:

أدار وجهه لها ثم ذهب ليغسل وجهه بالماء البارد، عندما عاد كانت مونيك وحدها تقف أمامه.

- أنت تحبها، لا أدرى لماذا لم أدرك ذلك من قبل، خصوصاً لأن جوليت أخبرتنى أنك تزوجتها فقط من أجل مرضها.

- هل أخبرتكى بذلك؟

ـ نعم.

ـ إذن لا داعى لإخبارها بحقيقة مشاعرى نحوها.

ـ لأننى لا أريدها أن تبقى معى بدافع العرفان بالجميل. أنتى تعرفين أن مرضها لا شفاء منه.

ـ وهذا أدعى لأن تخبرها بحبك دامون، إنها تحتاجك.

ـ أنا لا أريد أن أحتاج بهذه الطريقة، مرضاى يحتاجوننى إننى أريد زوجة تبادلنى حبى. سوف أتأكد من رحيلها بنفسى.

* * *

شق طريقه بين المرضى متجهاً لجوليت التى كانت تصب القهوة.

ـ إتجهى إلى المطار.

قال بحدة ـ أنا لم أكن أمزح بخصوص ذلك.

ـ أنا أعرف، لم تكن تنظر إليه، أنت لا تحتمل رؤيتى، أليس كذلك؟

أمسك نفسه بصعوبة من تأكيد العكس، وقال

– ليس هذا الوقت والمكان المناسب لأمور كهذه.

– إذن سوف أغادر فى الحال.

– لا تنسى حقيبتك، سوف أطلب من على إحضارها لكى.

إستدار لكى يبحث عن على، لم تستطع چوليت انتظاره فغادرت على الفور، أنها لا تستطيع توديعه وقلبها يتمزق لرحيلها.

* * *

بينما كانت چوليت فى الطائرة، إحست برغبة شديدة فى البكاء فقد فارقت الرجل الذى تحبه.

إنها ليس لها حتى مكان تتجه إليه، عندما هبطت من الطائرة فوجئت بمن يناديها.

– مسز ماسترز، إننى بروس هلفرت، أنا صديق زوجك من الخارجية وقد كلفنى بشرف استقبالك.

أرشدها بعد ذلك إلى عربة متوقفة بجوار الطريق.

وصلا بعد فترة إلى طريق طويل، فى نهايته بوابة حديدية يحرسها رجال الشرطة.

أخرج كارتاً من جيبه وأظهره من خلال النافذة فسمحوا له بالعبور.

ـ أعتقد أنك آمنة الآن.

فأنا أظن أنكى لن تكونى على استعداد للمرور بصف طويل من المفتشين، خصوصا بعد رحلتك هذه نظرت إليه بامتنان قائلة

ـ كم أنت محق.

ـ حسنا، لقد أخبرنى دامون أنه فى أثناء رحيلك على عجلة، نسى أن يخبرك أن منزله مفتوح، حيث طلب من مديرة المنزل منذ أسبوع مضى أن تعد المنزل وتجهزه حيث كان متوقعاً لحدوث شيء كهذا،

وقد طلب من شقيقته أن تقابلكى بالمنزل، لكى تحضر لكى بعض الملابس وأحتياجاتك الأخرى.

يالك من بارع دامون، فكرت چوليت، لقد أعد حساب

كل شيء ببراعة ما عدا أحتمال وقوعها فى حبه.

عندما دخلت المنزل بعد ذلك، وجدت شقيقته الكبرى فى انتظارها التى قالت لها بمجرد رؤيتها.

ـ الحمام، الفراش، وجبة خفيفة ثم نوم طويل.

قالت بحزم

ـ سوف يكون لدينا وقتاً طويلاً للتحدث غداً

* * *

# أرحلى الأن

دفعت چوليت المفتاح فى القفل، فاتحة المنزل، منزلها الخاص لقد تغيرت الأمور كثيرا خلال الثلاث أشهر الأخيرة منذ عودتها من أنجلترا.

أن اصرار دامون على البقاء فى دوريا أثناء الحرب جذب إليه الصحافة وعندما رفض التحدث إليهم اتجهوا إلى زوجته.

وافقت چوليت على رؤيتهم فى منزل دامون وشرحت موقف زوجها النبيل ورأيه فيما حدث.

ظهرت صور چوليت فى الجرائد وطلب أن تظهر فى برامج تليفزيونية كرهت كل دقيقة من ذلك ولم تدرك أن

هذا سيساعدها فى محنتها، حتى اتصل بها وكيلها ليومورجان ليخبرها أنه قد تلقى عدة عروض للعمل من أجلها.

كان ليو من أكثر الوكلاء ذكاءاً واحتراماً، فأخبرته بثقة بظروف مرضها وزواجها.

– أنتى أجمل من أن يتم اخفاؤك، هل تعلمين أن بيرى سوف يصور فيلما سينمائيا جديداً، هل تأخذين دوراً فى هذا الفيلم إذا استطعت التعاقد لك؟

– أنا لا أرى سبباً يمنعنى، لأنه لا يعنى لى شيئا، ولكنه مخرج عظيم.

إذا رأى أنكى تغيرتى معه، ربما يحاول استعادتك.

– مستحيل، ليس له أى فرصة معى.

كانت هذه هى المحادثة التى تذكرتها چوليت وهى تدخل لمطبخ الشقة، كانت تشعر بالتعب الشديد الذى قد يحول بينها وبين الطعام، ولكن الأمر كان يحوى شيئاً غير التعب إنه اشتياقها الشديد لدامون.

لقد ظنت بغباء أنها حين تغادر منزله سوف تنساه ولكنه كان دائماً فى ذهنها.

جلست لتتناول عشاءها بينما هى تفكر فى العمل الجديد المكلفة به، لقد تعاقد ليو على مسلسلين آخرين وعلى دور رئيسى لها فى مسلسل تدور أحداثه فى القرن الثامن عشر.

- إنه فقط ثلاثون حلقة، سوف يساعد على إبقاء إسمك عالقاً بالأذهان، سوف يشاهده ملايين الناس.

ولكنها لم تكن واثقة أنها تريد تمثيل ذلك المسلسل، صبت قهوتها وأدارت التليفزيون، مبقية الصوت على مستوى منخفض، فجأة ظهرت صورة دامون على الشاشة. إهتز فنجان القهوة فى يديها واستدارت بسرعة لتزيد مستوى الصوت ليتهادى صوت دامون عبر الغرفة.

- بطبيعة الحال أنا سعيد بعودتى للمنزل، لقد كان مخططاً لى البقاء عاماً فى دوريا ولكن دكتور مونيك لامونت تولت مهمتى هناك، إنها كفؤه تماماً وجديرة بتحمل المسئولية.

أثار مديح دامون لمونيك غيرة چوليت.

فجأة رن الهاتف وقفزت عن مقعدها، لا يمكن أن يكون دامون، سمعت صوت صديقتها ديانا عبر الهاتف فاسترخت.

ـ هل علمتى بعودة زوجك؟

ـ دكتور ماسترز عاد. لم يكن أبداً زوجى.

ـ وفرى على هذا الكلام من فضلك وأخبرينى هل ستذهبين لرؤيته.

ـ لا، اسمعى يجب أن أذهب الآن، فأنا مشغولة بعض الشىء. وداعاً.

ظلت چوليت ماكثة بجوار الهاتف لبقية الأمسية، فقط حين انتصف الليل نهضت يائسة من إتصال دامون بها فى الصباح اتصلت بـ ليو لتخبره أنها سوف تقبل المسلسل التاريخى.

لحسن الحظ كان عملها فى المسلسل مسلياً ومتعباً فى الوقت ذاته حتى تحيد تفكيرها عن تعاستها الشخصية.

بينما كانت فى شقتها فى أحد الأيام وحيدة رن جرس الباب ففوجئت عندما فتحت، أنه بيرى.

- مندهشة لرؤيته؟

دخل إلى الصالة محيياً إياها بباقة كبيرة من الزهور.

- كيف عرفت عنوانى؟

- أخبرنى ليو. لم أخبركى أننى قادم لأننى لم أكن واثقاً من رغبتكى برؤيتى.

- لما لا؟

يرغب الممثلون دائماً فى رؤية مخرج شهير.

- إنتى لم تحبينى أبداً بسبب شهرتى.

اقترب منها ثم قال.

- عزيزتى، إذا رفضت رؤيتى، كنت سأتفهم السبب لقد تصرفت كإنسان وغد.

- لقد تصرفت بمنطق، بيرى. لم يتطلب الأمر جهداً من جوليت لإبقاء صوتها غير مهتم، لإنها كانت غير

مهتمة فعلاً.

لقد كنت على الأقل أميناً حين أوضحت إنك لا تستطيع حب إنسان أقل من كامل.

- فى الحقيقة قد فعلت، ولكن دعينا ننسى هذا الموضوع.

- لما لا؟

- جينى، أنت لن تكونى هكذا من قبل، لقد ذهلت جداً عندما علمت بذواجك من ماسترز ثم هجرك له بعد ذلك.

- من أخبرك بذلك؟

- ليو، من فضلك حبيبتى لا تغضبى منه، أنتى لا تستطيعين إبقاء تلك الأمورسراً، لقد اتصلت بالفعل بمنزل ماسترز ولم أجدك هناك.

اتجهت إلى الباب بحزم.

- حسناً بيرى، لا أريد أن أعطلك أكثر من ذلك، بخصوص الدور الذى ناقشته مع ليو، فسوف أقرأ النص وأرد عليك بعد ذلك.

نظر إليها مندهشاً ثم فتح الباب وخرج.

بعد أسبوع ظهرت صور النجوم الذين سيشاركون بيرى لانجدون فيلمه الجديد، وكانت صورتها بارزة بينهم.

خلال اليومين التاليين تكررت إنهيارات ساقيها، فقررت الذهاب لدكتور كلارندون مرة أخرى.

– أعتقد أن حالتها تسوء دكتور.

– على العكس، إنها ستتحسن.

قالها ثم فتح مظروفاً كبيراً مكتوب عليه من الخارج، دق قلبها بعنف، إنه من دامون، إنها واثقة.

– لقد توصل طبيب ألمانى لدواء لعلاج حالتك، سوف يطرح الدواء الجديد فى الأسواق بعد ستة أشهر ولكن دكتور ماسترز كصديق شخصى له أقنعه بأمداده بكمية مناسبة لكى، وها هى ذى، تستطيعين البدء فى تناول الدواء، كبسولة كل يوم قبل النوم، خلال ثلاث أشهر ستكونين قد شفيتى تماماً.

جلست چوليت وقد عقدت الفرحة لسانها، لم تكن

تصدق ما حدث.

ـ لا أصدق.. لم أتخيل أبداً... ما مدى سرعة فاعلية الأقراص؟

ـ بمجرد تناولها، سوف تنسين أنكى عانيتى من أى شىء، ولكن للحصول على تأثير دائم يجب عليك الاستمرار فى تناولها لمدة ثلاث أشهر.

فى طريقها إلى المنزل كانت تحلق من السعادة، ولكن شيئاً يفيض عليها، يبدو أن دامون حريص على عدم التعامل معها مطلقاً فقد فضل أن يوصل إليها الدواء بهذه الطريقة، عن التعامل المباشر معها.

# الخطوة الأولى

بينما كانت جوليت متجهة لحضور مؤتمر صحفى عن آخر أعمالها كانت تمشى بسعادة وثقة، فقد حقق الدواء الجديد كل ما قاله دكتور كلارندون.

كانت تبدو للعالم بهجة كاملة، إمرأة شابة جميلة، ترتدى ثوبا رائعاً وتبدو فى أزهى صحة، بالرغم من أنها فقدت وزناً منذ عودتها لانجلترا! بالرغم من كل مظاهر السعادة المحيطة بها. إلا أنها كان لديها لحظات خاطئه من المعاناة فهى لم تستطع نسيان حبها لدامون.

فجأة قطع أفكارها منظر سيدة طويلة تخرج من سيارة تخطيها مباشرة ثم توقفت، لدهشتها وجدت أن

هذه السيدة هى مونيك.

– جوليت، يالها من روعة رؤيتك! أنتى تبدين مذهلة بالرغم من أنكى فقدتى إسمرار بشرتك.

– أنت لم تفقديه

– لم تتح لى الفرصة. فما زلت أدير العيادة فى دوريا.

– لقد عرفت أن دامون تركك هناك ولكننى ظننتك عدتى منذ فترة.

هزت مونيك رأسها.

– لقد عدت فقط لأننى سوف أبيع منزلى ثم أعود إلى دوريا.

– هل تعنين أنكى ستظلين بدوريا للأبد؟

– لماذا أنتى مندهشة؟

– لقد ظننت أن دامون وأنت.. أعنى..

– هل اعتقدت أن دامون يحبنى وسنظل معاً، شيئا كهذا؟

ـ حسنا.. نعم..

ـ إن دامون يرانى كصديقة، ولم يفعل غير ذلك أبداً

صمتت مونيك قليلا ثم تابعت.

ـ إن دامون يحبك أنتى، أنتى الوحيدة التى طلب منها الزواج وإياكى أن تخبرينى شيئا عن مرضك وعن الشرط المزعوم، لقد كانت مجرد حجج من دامون لكى يخفى حبه لكى حتى لايفزعك فى وقت أنتى مصدومة فيه عاطفيا وصحيًا. السبب الوحيد لطلبه الزواج منك هو حبه لكى، وليس أى هراء آخر.

نظرت إلى جوليت المذهولة ثم قالت:

ـ يجب على الذهاب، لقد تأخرت بالفعل على ميعاد الطائرة، فكرى جيداً فيم قلته لكى. إذا كنتى تحبينه، يجب عليكى اتخاذ الخطوة الأولى

* * *

اذا كنتى تحبينه فعلكى اتخاذ الخطوة الأولى

ترددت كلمات مونيك فى ذهن جوليت بينما هى واقفة

أمام عيادة دامون، وضعت أصبعها على الجرس ففتحت الباب مس بنسون فى الحال. بدت مذهولة ولكنها سيطرت على نفسها فى الحال.

– هل زو.. هل دكتور مساسترز موجود؟

– لديه مريض، ولكنه الآخير. أذاً سوف أتوجه لغرفة الأنتظار بعد دقائق أخبرتها مسز بنسون أن المريض قد غادر حسناً.

سوف أعلمه بوجودى بنفسى.

– اتجهت بنعومة لغرفة الكشف، كان جالسًا وراء المكتب وظهره لها.

– ليست هناك حاجة لبقائك مس بنسون، لدى بعض العمل، تستطيعين

استدار بمقعده وفجأة صمت تمامًا.

حدقت جوليت فيه، كان يبدو أكثر نحافة وأكثر طولا، كان يبدو التعب عليه بصورة غريبة.

– حدق فيها بصمت.

ـ مر.. مرحبا دامون، لقد.. لقد قابلت مونيك اليوم ولهذا أنا.. أنا هنا.

ـ فهمت، ولكنه بدا لم يفهم شيئاً، نهض ثم خطا ناحيتها ثم توقف وأشار لها لتجلس.

ـ لقد.. لقد كنت أظنك تحب مونيك، ولهذا ظننتك ترسلنى بعيدًا لأننى أحول بينك وبينها..

انتظرته ليقول شيئاً ولكنه لم يفعل.

ـ أليس لديك ماتقوله؟

انفجرت فيه صائحه.

ـ أنت لديكى خيال خصب جداً.

ـ أحيانًا، وأحيانايكون ضحل جداً، أنا، أنا لم أظن للحظة أنك ربما تحبنى..

انتظرته أن يتكلم ولكنه ظل صامتا.

ـ هل تحبنى حقا دامون؟

ـ هل ستذهبين اذا قلت لا؟

إرتعشت ولكنها ظلت مكانها.

ـ لا، مهما كان شعورك نحوى فإن هذا لايغير من مشاعرى نحوك، لقد علمت ذلك عندما كنا فى دوريا، دق قلبها فى عنف ولكنها استمرت.

ـ أنت كل شئ حلمت أن يكون فى رجلى، لقد كنت مجنونة ألا أدرك حقيقة مشاعرى من اللحظة الأولى.

ـ لقد أدركت أنا مشاعرى من اللحظة الأولى.

هل هذا الصوت الخافت ينتمى حقا لدامون؟ متأثره بعمق، وضعت ذراعيها حول عنقه.

بدا أنه إستمد القوه من لمستها، فعندما تكلم مرة أخرى كان صوته أقوى.

ـ لقد أردت اخبارك بمشاعرى ولكنك كنتى مريضه ووحيدة فانتهزت الفرصة، ولكننى طوال الوقت كنت أخشى عودتكى لـ لانجدون.

ـ آه، ذلك الرجل السخيف.

أضاءت تلك الكلمات ملامح دامون الذى جذبها بين

ذراعيه بشده محتفظاً بالقرب من قلبه.

ـ هل أنتى هنا حقا جوليت، أم أننى فى حلم؟

ـ إحتفظ بى هكذا دائما بين ذراعيك وستكتشف بنفسك.

ـ لماذا اليوم، اليوم الذى قررت فيه أننى لا أستطيع المضى بدونك هل تعلمين أننى كنت ذاهباً لرؤيتك الليلة؟

ـ حقا؟ تراجعت ناظره إلى عينيه، بأمانة دامون؟

ـ بأمانة حبيبتى، لقد أردتكى بشدة لدرجة أننى كنت مستعداً لفعل أى شئ لاسترجاعك.

هل أنتى هنا حقا بسبب مونيك؟

ـ نعم، فقد أوضحت لى كل شئ.

ـ حبيبتى هل ترغبين حقاً فى ربط حياتك بانسان يقضى نصف وقته فى المستشفى والنصف الآخر فى العيادة؟

ـ نعم، لأننى أحبه ولأنه سيعود لى فى آخر اليوم حيث ساعمل لإزالة العناء عنه، إننى أريدك لبقية حياتى دامون.

لقد كنت أظن أن العمل سيساعدنى لكى أنسى كم أحبك، ولكنى كنت مخطئة بشده أنا لا أستطيع الاستغناء عنك أبداً.

شدد من احتضانه لها للحظات أخرى ثم همس لها

– حبيبتى دعينا نغادر هنا، إلى منزلنا رفعت رأسها ناظره إلى عينيه الواعدتين بالسعادة وأغمضت عينيها مدركة أنها فى أمان بين ذراعى حبيبها للأبد.